

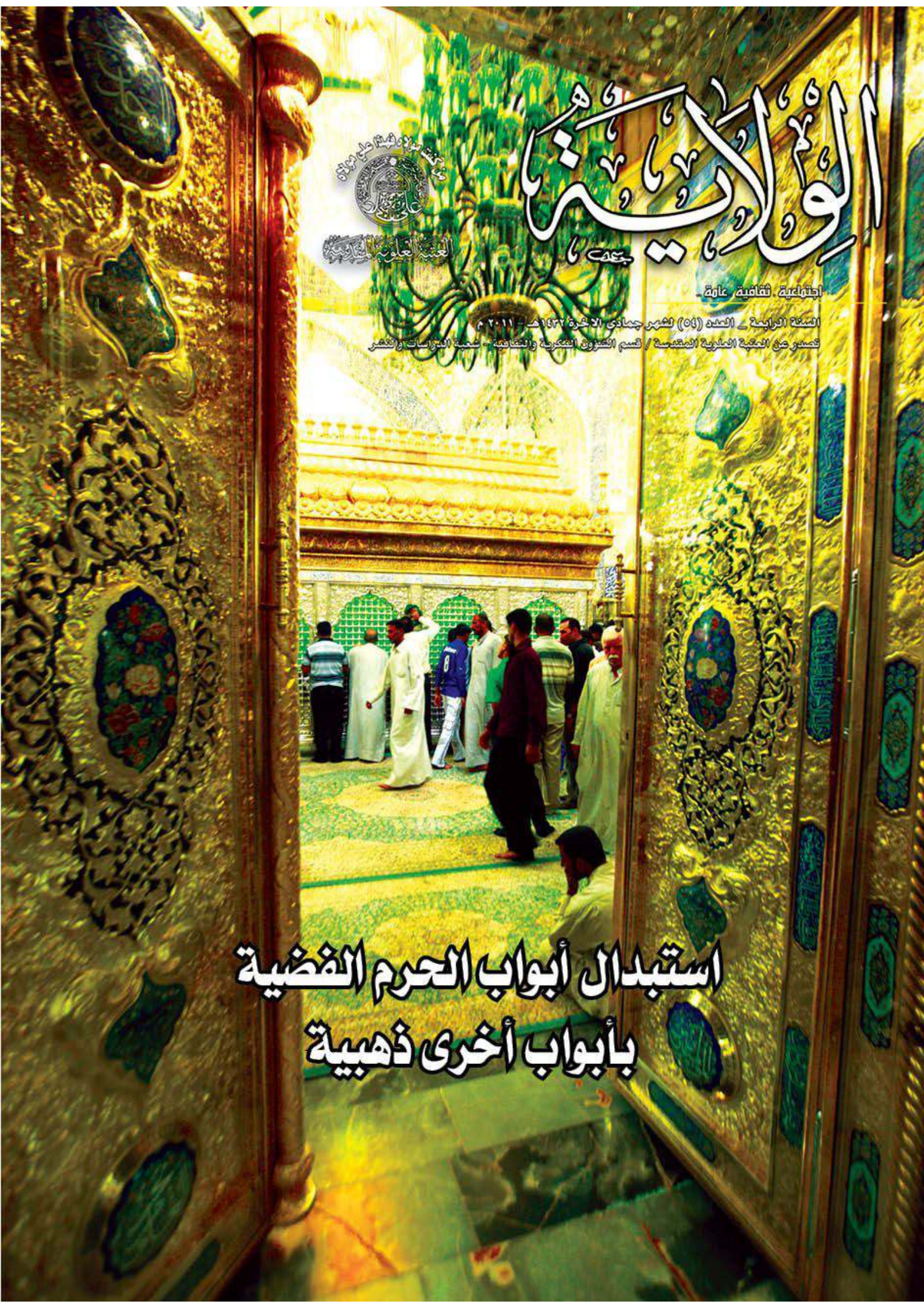
العلم والادب



اجتماعية ثقافية عامة

العدد الرابع - العدد (04) لشهر جمادى الآخرة 1432 هـ - 2011 م
تصدر عن المجلة العلمية المتخصصة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - جامعة الدراسات والبحوث

استبدال أبواب الحرم الفضية بأبواب أخرى ذهبية



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِضَعْفِي فَمَنْ نَادَىٰ بِهَا فَقَدْ نَادَىٰ نِي

سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا





لأنها فاطمة..

لم يكن شأنها كشأن غيرها من النساء.. فهي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين.. أم ابیها رسول الله صلی الله علیه وآله.. وكنفؤ أمير المؤمنین علیه السلام.. وأم الأئمة الهداة المعصومین.. فلقد كانت وخیر ما كانت.. المثل الأعلى والقذوة الحسنة التي یقتدی بها فی جميع نواحي وجوانب حياتها المباركة علی الرغم من قصر مراحل عمرها الشریف أرواحنا لها الفداء.. فهي البنت البارة بأبيها والزوجة المطیعة لزوجها والأم الصالحة لأبنائها.. وهي بحق المسلمة المتمسكة بدينها والمناذرة عن مبادئه العلیا وقيمه السامية.. وقد تجسد ذلك كله فی مواقفها الشریفة سلام الله علیها خدمة للإسلام والمسلمین..

وأما مصائبها فلم تكن كمصائب من سواها.. فهي أول مظلومة من آل بيت النبوة ومعنن الرسالة ولقد تحملت ما تحملت من الحزن والأذى فی ذات الله.. ووقفت كالجبل الشامخ تدافع عن حقها وحق ابن عمها السليبي وتجاهد فی سبيل الله ما استطاعت فی وجه كل من حاول ان یوهن قواعد دين الله بالأفعال والمواقف المشينة أو یلبسها اقتعة زائفة ویأخذ بها بطریق ملتوية للوصول الى مآربه البعيدة عن الانسانية فضلا عن الاسلام.

فكانت سلام الله علیها الموقف الراسخ.. والثورة الخالدة التي استمدت من عزمها الأجيال ما استمدت لتنتسم من ثباتها العزة والصمود ولتكون نبراسا لكل احرار العالم ومظلوميه فی وجه كل جبار عنيد.

وبذلك فإن احتفالنا بشخصية هذه البضعة الطاهرة وعزائنا بها لا یحده مكان أو زمان.. فلو ان قبرها قد عضي عن محبيها.. وتأریخ وفاتها قد تعدد حتى تردد بین ثلاث وفيات.. ذلك كله لأنها باقية فی ضمیرنا ووجداننا.. تنهل قلوبنا من ذكرها ودموعنا من مصابها.. لا تستوعب الأمكنة ولا الأزمنة ابعاد مظلوميتها أو شخصيتها العظيمة.. فهي إنسانة كاملة نشأت لتكون جديرة بحمل مشكاة الإمامة ولتكون جديرة بأن یرضی الله لرضاها ویغضب لغضبها.

لأنها فاطمة.. ولأنها امتثلت امر الله فی كل شيء.. فوهبها الله كل شيء..

میاة التحریر



العینة العلویة بالمقدسیة

قسم الشؤون الفخرية والثقافية

شعبة الدراسات والنشر

الوالدین

مجلة

شهرية اجتهادية ثقافية علمية

رئيس التحرير

هاشم محمد الباججي

مدير التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

المحررون

دخيليل المشايخي

علاء المرعبي

حيدر الكعبي

حمود الصراف

حيدر رزاق شميران

التدقيق اللغوي

دخيليل المشايخي

المصورون

مرتضى علي عباس

ياسر نجم مال الله

اسعد محمود زوين

التنضيد

عبد الحسن الشافعي

التصميم والاخراج الفني

صباح حسن الدجيلي

محمد فاضل الابراهيمی

علي صاحب البرقعاوي

رقم الابداع فی دار الكتب والوثائق

فی بغداد (1111) لعام 2008م

رقم الاعتماد فی نقابة الصحفيين

العراقيين (711) لعام 2009م

www.imamali-a.com

info@imamali-a.com

Mob: +964 7802591242

Tel: 217895



إلى أعمال الصيانة بسبب تقادم عمر هذه المزهريّة وتأثير العوامل البيئية عليها مما أدى إلى تأثر الطبقة الذهبية المطلية بها.

وعن وصف هذه المزهريّة قال الصراف: المزهريّة تتألف من قطعة من الخشب العادي المصبوغة بالطلاء الأزرق العادي، يخيل للناظر عند مشاهدته أنها مطعمة بالميناء، وقد ثبتت القطع الذهبية فوق اللوحة الخشبية المصبوغة بالطلاء الأزرق، ويبلغ طولها حوالي ثلاثة أمتار وعرضها مترين وخمسة سنتمترات والمجموع الكلي لجميع قطع المزهريّة تبلغ (٢٥٢) قطعة، يحيطها مجموعة من أبيات الشعر باللغة العربية وفي منتصفها مكتوب عبارة (نصر من الله وفتح قريب)، وفي محيط القطعة كان هناك بعض القطع المتضررة جداً، وبعضها الآخر تالفة تم تبديلها بقطع نحاسية جديدة. أما عن الأعمال التي تمت عليها، فنذكر الصراف: بعد أن تم رفعها وإزالة القطعة الخشبية، وصيانة وإدانة القطع النحاسية بالإضافة إلى صنع خلفية زرقاء، صدر قرار يقضي بإعادة القطع نفسها، فقمنا بتنظيف القطع الذهبية الموجودة، وإعادة طلاؤها، حيث أن الذهب المستخدم في الطلاء كان ما يعادل الكيلوغرامين من الذهب، وبطريقة الطرق اليدوي وبالطريقة نفسها التي استخدمت لطلاء قبة منارة الساعة.

وقد تم تنصيبها ليلة الخامس من شهر جمادى الأولى، حيث تم أعادتها إلى مكانها وغطيت بال بلاستيك الشفاف من أجل حمايتها من الأعمال الجارية في بقية قطع الإيوان.



إنجاز صيانة المزهريّة الجدارية للواجهة الامامية للطارمة الذهبية

على أعمال الذهب والفضة في العتبة العلوية المقدسة، قائلًا: لقد تم اختيار المزهريّة الجدارية من بين باقي قطع الطارمة الشريفة بسبب إمكانية رفعها بيسر مقارنة مع بقية قطع الإيوان الذهبي (البلاطات النحاسية) المثبتة على الجدار ولا يمكن رفعها بسهولة دون أن تضرر، بالإضافة إلى أنها نفسها تحتاج

أنجزت الكوادر المتخصصة في العتبة العلوية المقدسة أعمال صيانة المزهريّة الذهبية للحرم المطهر، والتي تم رفعها من مكانها في وقت سابق لأجل صيانتها وإعادة طلاؤها وإبدال المتضرر منها. وعن الأعمال التي تم إجراؤها على هذه المزهريّة الجدارية تحدث المهندس فلاح الصراف رئيس لجنة الإشراف

المباشرة بإنشاء معمل لغسل سجاد العتبة العلوية المقدسة

باشرت الكوادر المختصة في العتبة العلوية المقدسة، وبتمويل من ديوان الوقف الشيعي، بإنشاء معمل خاص بغسل السجاد وبمساحة ١٥٠٠ متر مربع على أرض مزرعة العتبة، هنا ما ذكره رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة، وأضاف: لقد تم إنجاز المراحل الأولية من المشروع المتضمنة للدفن بالسببيس والحذل، وصب الرابطات بين الأعمدة والأساس للمعمل، فيما يتواصل العمل بنصب الهياكل الحديدية الحاملة للسقف.

وعن مكونات المشروع قال رئيس قسم الصيانة: إن هذا المعمل يتكون من خط إنتاجي كامل لغسل السجاد، يحوي مكائن طرد الأتربة، ومكائن غسل السجاد، ومكائن التجفيف، إضافة إلى خط آخر لغسل البطانيات المستخدمة للزائرين الكرام.



مساع لإنشاء مدينة لزائري العتبة العلوية المقدسة

هيئة الاعمار في المحافظة الاعمال المناطة بها في الموقع. مضيفاً: ان المشروع سيضم مكاناً لمبيت الزائرين بالإضافة إلى وجود باقي الخدمات الأخرى من مجاميع صحية وغير ذلك.

قسم الشؤون الهندسية في العتبة العلوية المقدسة المهندس مظفر محبوبية: ان قطعة الارض المخصصة لهذا المشروع والمطلبة على بحر النجف تم بصدد أحالتها للعتبة العلوية المقدسة لغرض تأهيلها، بعد انجاز

بمسمى من العتبة العلوية المقدسة لإنشاء مدينة لاستراحة الزائرين، وقع الاختيار على تحديد مساحة من الأرض من أجل إنشائها كمناطق خدمية متعددة لزائري أمير المؤمنين (عليه السلام). وفي حديثه مع (الولاية) قال رئيس

نال مشتل العتبة العلوية المقدسة على المركز الأول في معرض الزهور الثالث الذي أقامته نقابة المهندسين الزراعيين في النجف الأشرف على أرض النقابة في حي الغدير.

وعن هذه المشاركة تحدث السيد محمد تقى الطالقاني مسؤول شعبة الزراعة في العتبة العلوية المقدسة، قائلًا: لقد اشتركت جهات عديدة في هذا المعرض مثل مديرية الزراعة في المحافظة ورئاسة جامعة الكوفة ومديرية بلدية النجف الأشرف ومشاتل أهلية مثل مشتل كاردينيا ومشتل الأمل ومشتل المروج والعديد من أصحاب مناحل المسل وجهات أخرى، وأشترك قسم الشؤون الفكرية في العتبة إلى جوار مشتل العتبة في المعرض المذكور لعرض نشاطاتها. هنا ولقد نال اشتراك العتبة العلوية المقدسة في المعرض استحسان الجميع والاعجاب الكبير من قبل الزائرين الكرام. وفي ختام المعرض -والذي دام لمدة ثلاثة أيام متتالية- فاز مشتل العتبة متمثلة بزهورها ونباتاتها بالمرتبة الأولى في محافظة النجف الأشرف وللسنة الثانية على التوالي.

للسنة الثانية على التوالي.. مشتل العتبة العلوية المقدسة يحصل على المركز الأول في معرض الزهور الثالث..



إنجاز مشروع تسقيف سطح الحرم المطهر..

ضمن عملها المستمر لإكمال مشروع التسقيف بـ(K-SPAN) الموجودة على سطح مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام)، أنجزت الكوادر المختصة من الأعمال المكلفة بها، حيث تم الانتهاء من أعمال تنصيب الأعمدة والسواقي المطرية المحيطة وتنصيب الألواح، ومن ثم إنجاز المشروع خلال بالكامل. الجدير ذكره ان المشروع راعى ترك مسافة مقدارها مترين عن القبة الشريفة لبقاء هيكلها ظاهراً من الجو والحفاظ على المناور الرئيسة الثمانية الموجودة فوق الرواق التي تحافظ بدورها على دافعات الهواء وخطوط الكهرباء من أشعة الشمس. ويأتي هذا المشروع من أجل إعطاء سطح العتبة العلوية المقدسة منظرًا جميلاً ومميزاً حيث كما هو معروف للجميع بأن هناك مطاراً دولياً في مدينة النجف الأشرف، فمن المناسب أن يظهر مظهر القبة ومحيطها بالمظهر اللائق وبتصميم مناسب يرتبط مع تصميم العتبة ويحافظ على شكل القبة ومحيطها بما يليق بحرم أمير المؤمنين(عليه السلام).



في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



وفد من اساتذة جامعة كربلاء في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



نادي النجف الرياضي في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



وفد من منتسبي العتبة الكاظمية المقدسة في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



متوسطة الوحدة



وفد من المدارس النسوية في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



وفد من جامعة الصفاق (عليه السلام) في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



قتصل بنغلاديش في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



وفد من أخواننا السنة من تركيا في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



مؤسسة اليتيم الخيرية في الديوانية في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



وفد نسوي من المستبصرات الامريكيات يزور العتبة العلوية المقدسة



متميزون من قراء القرآن الكريم من محافظة النجف الاشرف

استبدال أبواب الحرم الفضية بأبواب أخرى ذهبية

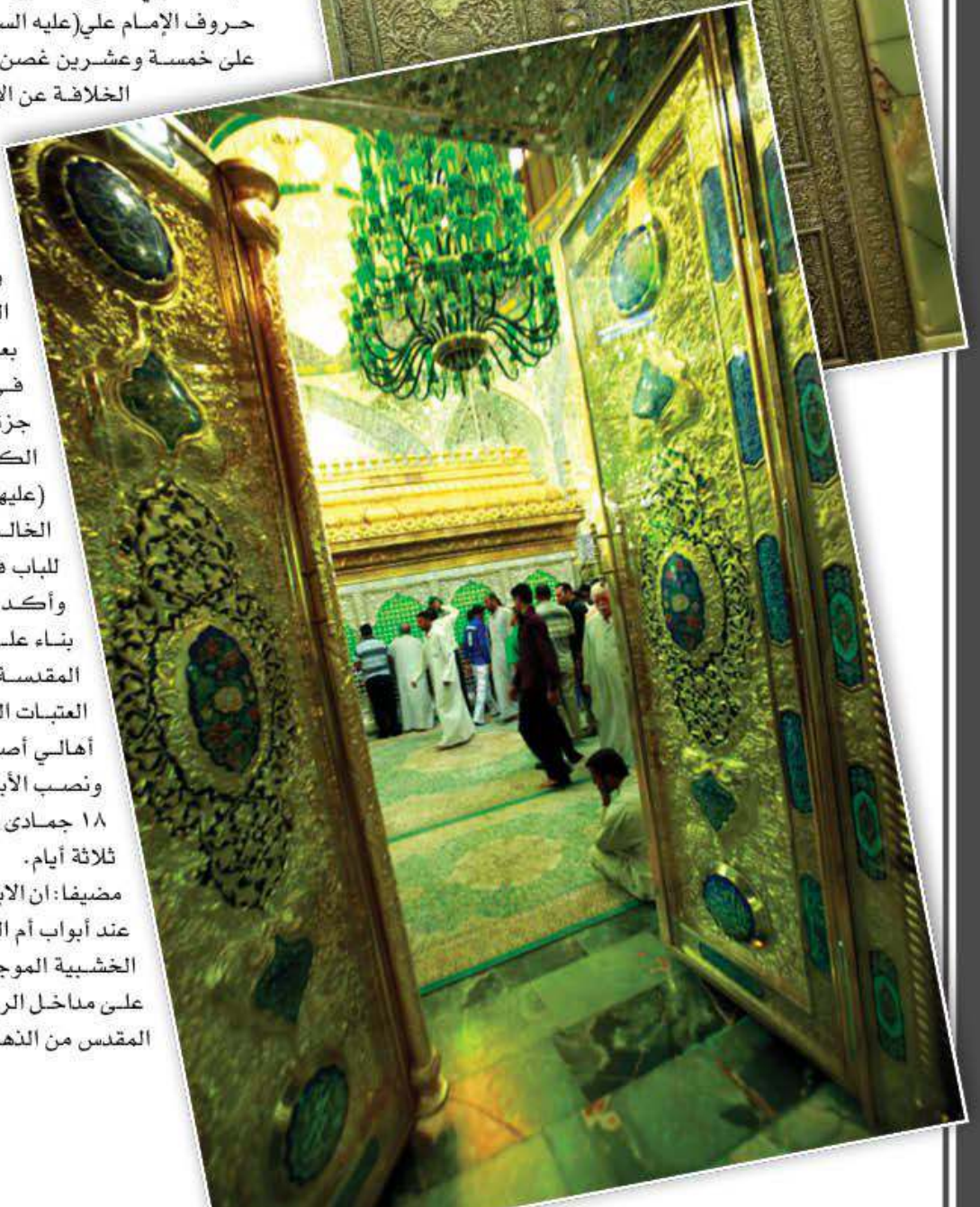
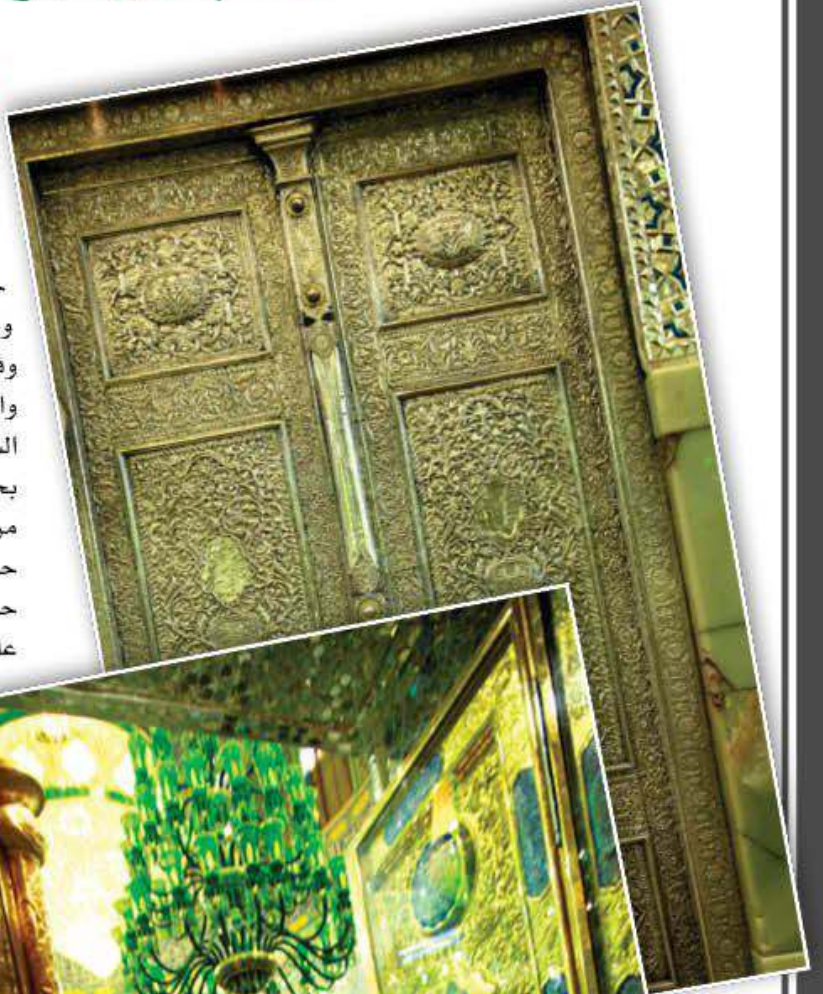
أنجزت الكوادر المتخصصة وبالتعاون مع الجهة المتبرعة استبدال البابين الفضة الموجودين عند مدخل الضريح المطهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) من الجهة الشمالية خلف شبك الضريح المقدس ببابين ذهبيين غاية بالروعة والجمال ودقة الصنع.

وقال المهندس مظفر محبوبه رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة: صنع هذان البابان من خشب الساج البورمي وغلفنا بالذهب والمينا، وتبلغ مساحة كل باب بحدود ٢×٣ متر، ويتألف كل جزء من جزئي الباب الواحدة من مجموعة من الزخارف والنقوش المطعمة بالمينا والذهب، حيث تحوي على ١١٠ ورده ذهب وهي تشير إلى مجموع حروف الإمام علي (عليه السلام) في كلمة (علي)، وتحتوي على خمسة وعشرين غصن ورد وهي تشير إلى فترة حجب الخلافة عن الإمام علي (عليه السلام)، وتحوي

أيضاً على خمس قطع من المينا والتي بها مجموعة من الورد، والخمس قطع هذه تيمناً بعدد أسماء أصحاب الكساء، وتكرر اسم الامام علي (عليه السلام) حول المينا ٦٣ مرة وهو بعدد سنين عمره الشريف موجودة في كل باب، ومكتوب فوق أحد جزئي الباب كتيبة فيها سورة الكوثر التي نزلت في حق فاطمة (عليها السلام)، مكتوبة على الذهب الخالص، أما من جهة الجزء الثاني للباب فقد كتبت على مينا وذهب.

وأكد محبوبه: ان البابين تم انجازهما بناء على عقد موقع بين العتبة العلوية المقدسة ومؤسسة الكوثر لاعمارة العتبات المقدسة في العراق وتبرع من أهالي أصفهان في عام ٢٠٠٩، وتم إنجاز ونصب الأبواب الذهبية يوم الجمعة الموافق ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٢ وبمدة إنجاز بلغت ثلاثة أيام.

مضيفاً: ان الابواب السابقة سيتم تهيئتها لنصبها عند أبواب أم البنين والشريباتي بدلا من الابواب الخشبية الموجودة فيها ليكون الخط الأول على مداخل الرواق من الفضة ومداخل الضريح المقدس من الذهب.



أيدي الحوادث

لعبن به الأشجان لعبت عابث
وتوقفه الأتراح وقفت ماكث
مصائب جلت من قديم وحادث
وبز حقوق المرتضى كل ناكث
دقائق أضغان رموها بنايـث
ودافعها عن حقها كل رافـث
تداول فيما بينهم كالموارث
من الدين حتى بالحبال الرثايب
إلى كربلا رقص الأفاعي النوافث
بها عاث في شمل الهدى كل عايث

لك الله من قلب أيدي الحوادث
تمر به الأفراح مرة مسرع
تذكر من أرزاء آل محمد
عشيّة خان المصطفى كل غادر
وهاجت على الزهراء بعد محمد
فألها في سوطه كل ظالم
ورد الهدى والدين في الأرض دولة
وما ذلك إلا أنهم ما تمسكوا
إلى ان بدت تسري بسم نفاقهم
فاحنت على آل النبي بوقعة

شعر: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء



يا مظلومة يا زهراء

وشيع جثمانها في بهيم الليل..

كانت على موعد مع الحزن والأسى .. فقدت أمها خديجة الكبرى وهي لما تزال صغيرة .. ثم هذا والدها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوشك ان يلبي نداء ربه تعالى .. وهو على فراش الموت.. وها هي ترمي بنفسها عليه تنزود منه.. بينما كان يجود بنفسه حين همس لها ببضع كلمات كانت سلوة لها فيما بعد .. فقد اخبرها بانها اول اللاحقين به.. هكذا بدأت قصتها وهكذا كانت حينما أغمضت عينا والدها وارتحل الى الرفيق الأعلى فأخذت تعيش على ذكره بالدمع والأعين حتى اشتكى من بكائها الآخرون فأقام لها امير المؤمنين بيتا للأحزان تدرف فيه ما بقي لها من دموع.

حيدر رزاق شمران

فاطمة بضعة مني:

وكان ما كان في شأن الصديقة من امر يندى له الجبين.. فقد فعلوا ما فعلوا وامعنوا في اذيتها وهي نفس النبي (صلى الله عليه وآله) فكأنهم لم يسمعو قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فاطمة بضعة مني من اذاهم فقد اذاني) او انهم كما قال علي بن الحسين (عليه السلام) (والله لو ان النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاة بنا لما زادوا على ما فعلوه).. بلن فقد اذوها واغضبوها واحزنوها

غد جدت) وانما كانت ثورتها لأمر اعظم من فذك بيئته الأيام بعد حين .. وهي تنظر الى تراث زوجها نهباً وذلك العهد الذي عهد الله اليه على يدي رسول الله قد سلبه الناس من بين يديه وهو المحتسب الصابر قلولا ما كان من امر وصية اوصاه بها رسول الله .. لقلب سافلها عاليها وسقى اخرها من كأس اولها لكنه قد قيد بتلك الوصية محتسبا صابرا ليحافظ على بيضة الإسلام بالرغم من كل ما اصابه من الأذى في جنب الله تعالى.

ظلامه الزهراء:

ووقفت سيدة النساء تدافع عن حقها وحق ابن عمها امير المؤمنين وهي ترى فدكا قد غضبت امام عينيها اذ انهم صادروها بدعوى ان معاشر الأنبياء لا يورثون حين اثبتوا هذا الزعم بشهود قد ادعوا ما ادعوا على رسول الله .. ولم يكن غضبها لأجل فذك وحسب .. فالدنيا لا تساوي عندها جناح بعوضة اذ ان حالها كحال امير المؤمنين الذي يقول: (ما اصنع بذك وغير فذك والنفس مضانها في

الساعة قالت يا بني رسول الله ليست أمكما نائمة قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول يا أمه كلميني قبل أن تفارق روعي بدني قال وأقبل الحسين يقبل رجلها ويقول يا أمه أنا ابنك الحسين كلميني قبل أن ينصدع قلبي فاموت قالت لهما أسماء يا بني رسول الله انطلقا إلى ابيكما علي فاخبراه بموت أمكما فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء فابتهرهم جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا بني رسول الله لا أبكى الله اعينكما لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما (صلى الله عليه وآله) وسلم فبكيكما شوقا إليه فقالا لا أو ليس قد ماتت أمنا فاطمة صلى الله عليها قال فوقع علي (عليه السلام) علي وجهه يقول بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك اتعزى فقيم العزاء من بعدك^(٣).

واقظمتاه:

وارتجت المدينة بأهلها حينما سمعوا خبر وفاة الزهراء (عليها السلام) فهب الرجال والنساء إلى دار امير المؤمنين ووقفوا عند داره لتشيع جثمانها الطاهر لكنه سلام الله عليه اخرج اليهم ابا ذر ينادي على الناس بالإنصراف ويخبرهم ان الجنازة قد اجل تشييعها في هذه العشية ووقف امير المؤمنين على جثمانها الطاهر يؤين حبيبة رسول الله بدموع عينيه ثم وضعها على المغتسل وغسلها دون ان يجرد ثيابها واكتفى بصب الماء على بدنها الشريف وبعد ان اكمل تغسيلها وتجهيزها التفت إلى أبنائه الذين هنتهم مصيبة أمهم وقال لهم تزودوا من أمكم فاطمة فوقع الحسنان على جثمانها الطاهر يستقونه بحر دموعهم.

تابين أمير المؤمنين:

وفي بهيم الليل خرج امير المؤمنين يحمل جثمانها الطاهر وهو يسير بمن حضروا في تشييعها وهم سلمان وعمار وابو ذر والمقداد وغيرهم من هذه الثلة الطيبة من اصحاب رسول الله وبعد ان واراها الثرى وقف على قبرها دافع العين وقد هاجت به الأحزان وهو ينشد من بقايا روح:

ارئ علل الدنيا علي كثيرة

وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقة

وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادي فاطمأ بعد احمد

لدليل على ان لا يدوم خليل

الهوامش

١- اعلام النساء: ٤/ ١٢٣.

٢- اللعة البيضاء: ٨٥٩.

٣- كشف الغمة: ٢/ ١٢٢.

رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتزتين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هنا الأمر من قبل ان نبرم العهد ونحكم العقد لما عدلنا إلى غيره! فقالت: اليكم عني فلا عذر بعد تعديركم ولا أمر بعد تقصيركم^(١).

الزهراء توصي:

وأخذت سلام الله عليها تهين نفسها للقاء الله .. وقد اقبل عليها امير المؤمنين فالتفتت اليه وهي على فراش علتها تحدثه: (يا ابن العم اني أجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم انك بعدي لا تصير على قلة التزويج، فان أنت تزوجت امرأة اجعل لها يوما وليلة واجعل لأولادي يوما وليلة، يا أبا الحسن ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين، فإنهما بالأمس قدما جدهما واليوم يفقدان امهما، فالويل لامة تقتلها وتبغضها .. فقال لها علي(عليه السلام): من أين لك يا بنت رسول الله هنا الخبر، والوحي قد انقطع عنا؟ فقالت: يا أبا الحسن رقت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قصر من الدر الأبيض، فلما رأته قال: هلمي إلي يا بنية فإنني إليك مشتاق، فقلت: والله اني لأشد شوقا منك إلى لقائك، فقال: أنت الليلة عندي، وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد، فإذا أنت قرأت (يس) فاعلم اني قد قضيت نحبي ففسلني ولا تكشف عني فإنني طاهرة مطهرة، وليصل علي معك من أهلي الأذن فالأذن، ومن رزق أجري، وادفني ليلا في قبوري، بهنا أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٢).

رحيل النور:

وذكرت عدة من الروايات انها سلام الله عليها حين دنت منها المنية اغتسلت وليست اطهر ثيابها ثم اضطجعت في فراشها ولما حضرتها الوفاة قالت لأسماء: (ان جبرئيل أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقمسه أثلاثا ثلث لنفسه وثلث لعلي وثلث لي وكان أربعين درهما فقالت يا أسماء اتتى ببقية حنوط، والذي من موضع كنا وكنا فضعيه عند رأسي فوضعت ثم تسجعت بثوبها وقالت انتظريني هنيهة ثم ادعيني فان أجبتك وإلا فاعلمي إنني قد قدمت على أبي فانظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها فتادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت أكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطأ الحصا يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو ادنى قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام فيينا هي كذلك دخل الحسن والحسين فقالا يا أسماء ما ينيم أمنا في هذه

فحري بها ان ترفع يديها بالدعاء عليهم لتموج الأرض من تحت اقدامهم وتميد السماء من فوق رؤوسهم وتطبق الأفلاك على الأفلاك لولا صبرها الجميل .

فوقفت وقفة الحق أمام من غصب حقها وحق ابن عمها تصدح انفاسها بكلمات تفجرت منها هموم ابيها وجراحات امير المؤمنين ولكن دون جدوى فقد سمعوا ووعوها ولكن حليت دنياهم باعينهم والله محيط بالظالمين.

اشتداد العلة:

واصبحت الزهراء سلام الله عليها وقد فتكت العلة بها واشتدت بجسمها الطاهر حتى بلغت ما بلغت من الضعف والأذى .. ذلك كله نتيجة للأحزان والهجوم التي واجهتها والتي اثرت في نفسها الزكية .. فأخذت تصارع المرض والعلة بينها وبين نفسها لكي لا تؤثر على من حولها ولا تشعرهم بالإحساس بالألم عليها وعلى مصابها حتى نقل انها بعد ان اصابها ما اصابها كانت حينما تتحدث إلى امير المؤمنين (عليه السلام) تكسر جفن عينا بالنظر اليه حتى لا تريبه ما اصاب عينا من الاحمرار والأذى .. اذ انها سلام الله عليها على الرغم من مصابها وادائها كانت تراعي شعور امير المؤمنين وتخشى عليه ان يتألم لما اصابها او ان تكون سببا في حزنه واذاء .. لكنه سلام الله عليه كان يحرمص على مشاركتها حزنها ويتألم شديد الألم عليها وكان يطببها بنفسه بعد ان اصبحت طريحة الفراش.

الزهراء ونساء المدينة:

وحين انتشر خبر علة الزهراء سلام الله عليها في المدينة .. اسرعت نساء المهاجرين والأنصار إلى بيت امير المؤمنين (عليه السلام) لعيادة سيدة النساء (عليها السلام) والتبرك بزيارتها والتزود منها .. عن سويد بن غفلة: لما مرضت فاطمة (عليها السلام) المرضة التي توفيت فيها اجتمع اليها نساء المهاجرين والأنصار يعدها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول الله؟ فحميت الله وصلت على ابيها ثم قالت: اصبحت والله عاتفة لذيالكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم، وشنتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد .. التي ان تقول سلام الله عليها .. اما لعمرى لقد لقحت فنظرة ريشا نتج ثم احتلبوا ملئ القعب دما عبيطا ودعافا ميذا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسسه الأولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمانوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وانتم لها كارهون؟ قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها على

الزَّهْرَاءُ مرآة الإسلام ومنهاج



مرتضى علي

سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام المنهج المتكامل الذي جمع الكمالات والعلوم الاسلامية في العقيدة والفقه والاصول والتفسير وغيرها من المعارف الايمانية .. فهي سلام الله عليها الرمز او العنوان لمنهج له اسلوبه وطابعه وافاقه وملامحه والسبيل الذي يجب التمسك به والسير على خطاه لانه منهج الله تبارك وتعالى.. فكل سيرتها الشريفة هي مواقف مشرفة يستدل بقولها وفعلها على الحكم الشرعي في مختلف مجالات الحياة. فهي المعلمة التي تعلم الاجيال كافة معاني الحياة الحقيقية في كل زمان ومكان بالرغم من ان لكل زمان ظروفه وحيثياته المختلفة ..

فبالنسبة الى عصر النبوة كان دور الزهراء عليها السلام بارزا في تعليم النساء معاني القرآن السامية وتثقيفهن بالاحكام الشرعية وكذلك بالعلوم والمعارف الالهية الضرورية بالاضافة الى مشاركتها المؤثرة والفاعلة في الدعوة الى الله تبارك وتعالى

فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: تجري الشركات في الغرب تجارب على الأدوية قبل طرحها في الأسواق، فهل يجوز تجربة دواء على مريض، إذا ظن الطبيب أن هذا الدواء مفيد لمريضه قبل انتهاء التجارب عليه، من دون علم المريض؟

الجواب: لا بد من إعلام المريض بالحال، وكسب موافقته على تجربة الدواء عليه، إلا إذا كان من المؤكد عدم تسببه في مضاعفات جانبية، وإنما يشك في فائدته.

السؤال: تطلب بعض الدوائر في بعض الحالات تشريح جثة المتوفى لمعرفة سبب الوفاة، فمتى يجوز السماح لها بذلك، ومتى لا يجوز؟

الجواب: لا يجوز لولي الميت المسلم أن يسمح بتشريح جسد الميت للغرض المذكور ونحوه، ويلزمه الممانعة منه مع الإمكان.

السؤال: هل الدم في صفار البيض، أو بياضه، ينجس البيضة، فلا يجوز لنا أكلها، وهل هناك حل لذلك؟

الجواب: الدم المتكوّن في البيضة ظاهر، ولكنه حرام، فيمكن أكل البيضة بإخراج الدم إذا لم يكن قليلاً مستهلكاً.

السؤال: أيهما أفضل: دفن الميت المسلم في مقبرة إسلامية في بلده غير الإسلامي الذي توفي فيه، أو نقله إلى بلد إسلامي مع تحمل تكاليف النقل الباهضة؟

الجواب: الأفضل هو النقل إلى بعض المشاهد المشرفة والأماكن المستحبة مع وجود المتبرع بتكاليف النقل. من الورثة أو غيرهم. أو وفاة الثلث الموصى به للصرف في مطلق وجوه البرّ بذلك، والله العالم.

السؤال: إذا كان نقل المسلم الميت إلى بلدان إسلامية يكلف كثيراً فهل يجوز دفنه بمناهن غير المسلمين من أصحاب الديانات السماوية الأخرى؟

الجواب: لا يجوز دفن المسلم في مقابر الكفار إلا مع الانحصار والضرورة الراضعة للتكليف.



القرض وثوابه

علي حسن

في اللغة: قرض: القرض: القمطع، قرضه يقرضه، بالكسر، قرضاً وقرضه: قطعه. (لسان العرب - ابن منظور ج ٧ / ٢١٦).

وفي اصطلاح الفقهاء عبارة عن انشاء تملك عين بضمان المثل والقيمة، او تملك الجزئي وتملك الكلي فهو عقد يحتاج الى ايجاب من المقرض وقبول المقرض، ويشترط فيهما شروط المتعاقدين، ويتحقق بكل لفظ على المقصود باي لغة كان كما يتحقق بالمعاطاة. (مصطلحات الفقه - علي المشكيني).

والدين يشترك مع القرض في ان كلا منهما

الشيخ احمد النراقي

العالم الكبير الفاضل الجامع لأكثر العلوم لاسيما الاصول والفقه، وهو الفقيه المصنف المحقق الجليل وصاحب المؤلفات العديدة الشيخ احمد بن محمد مهدي بن ابي ذر النراقي الكاشاني، كانت ولادته في نراق - كاشان، في الرابع من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٨٥ هـ، وقد نشأ على والده العالم الزعيم، وقرأ على يديه مدة طويلة، ثم هاجر الشيخ الى مدينة العلم والعلماء والادباء والمفكرين مدينة النجف الاشرف ليتسّم من فيحائها الذي له سمة خاصة لانه نابع من ارض قد ضمت اطهر جسد بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقيها حضر على السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء، وانتقل الى مدينة كربلاء المقدسة وحضر على الميرزا مهدي الشهرستاني والشيخ باقر البهبهاني الشهير بالوحيد. رجع الشيخ احمد النراقي الى بلاده وانتهت اليه الرئاسة بعد ان توفي والده، وحصلت له المرجعية وكثر اقبال الناس عليه.

ومن تلاميذه الشيخ مرتضى الانصاري ويروي عنه بالاجازة الاقا محمد علي بن محمد باقر الهزرجري النجفي بتاريخ ٢٠ شوال سنة ١٢٢٨ هـ.

له مؤلفات كثيرة منها: شرحه على تجريد الاصول لوالده في عدة مجلدات، منهاج الوصول الى علم الاصول، عين الاصول، اساس الاحكام في تنقيح عمد مسائل الاصول بالاحكام، عوائد الايام من قواعد الفقهاء الاعلام، مفتاح الاحكام في الاصول، مشكلات العلوم، كتاب التفسير، رسالة في الاجماع والنهي، مسند الشيعة في احكام الشريعة، ديوان شعره بالفارسية.. وغيرها.

توفي الشيخ رضوان الله عليه في بلده في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٤٥ هـ، ونقل الى مدينة النجف الاشرف ليندفن بجوار سيد الاوصياء الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ودفن بالصحن الشريف مع والده في شبك جنب ايوان العلماء.

في المواقع المختلفة حتى في المباهلة مع النصاري وكذلك دورها الرائد في القضايا المصيرية التي منها قضية الامامة، والفعل المؤثر لخطبتها في المسجد ووقعها في النفوس لتصبح معاني هذه الخطبة الغراء نبعاً صادقاً ينهل منه المسلمون في كل العصور حكماً ومواعظ وعبراً فقد استطاعت سلام الله عليها بافعالها واقوالها المؤثرة ان تقوم الاعوجاج الذي ال اليه الاسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسد الثغرات التي قد احدثها من غرتهم الحياة الدنيا من الذين اسلموا ولما يدخل الايمان في قلوبهم فهم في شقاق بعيد وبئس الورد المورد، فيالرغم من قصر الحياة التي عاشتها وبالرغم من الضغوطات والمآسي التي تحملتها من الذين (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَاَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ) لكن انجازاتها على الاصعدة كافة له الاثر البالغ في حماية الدين والحفاظ عليه فان ما قد حققته عليها السلام لا يوازيه عمل أي امرأة من ادم عليه السلام الى الان فقد قامت عليها السلام بمهامها في بقاء هذا الدين ولولاها لطمست معالمه فهي عليها السلام دليل الحق وسبيل العلوم والمعارف.. وبها يكتمل الدين ورضاها رضا الرب الكريم وهي بضعة من هو قاب قوسين او ادنى من العلي الاعلى.. مرآة الاسلام التي تعكس تعاليمه واحكامه بصغيره وكبيره بعامة وخاصة البنات والزوجة وجميع ادوار حياتها قرآن الله الناطق ومنهاج دينه القويم.

الدين العملي



الروايات وهي كثيرة. وقال الصادق (عليه السلام): على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة، وذلك أن القرض لا يكون إلا في يد المحتاج، والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج. (البحار/١٠٠/١٣٨)

وقوله صلى الله عليه وآله: من اقترض مؤمناً قرضاً حسناً ينظر ميسوره كان ماله في زكاة، وكان هو في صلاة من الملائكة حتى يؤديه. (جواهر الكلام/٣١/٢٥)

محمد بن جناب، عن شيخ كان عندنا قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لأن اقترض قرضاً أحب إلى من أن أصل بمثله. قال: وكان يقول: من اقترض قرضاً فضرب له أجلاً فلم يؤت به عند ذلك الاجل، فإن له من الثواب في كل يوم يتأخر عن ذلك الاجل بمثل صدقة دينار واحد في كل يوم

قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما من مسلم اقترض مسلماً قرضاً يريد وجهه الله إلا احتسب له أجرها بحساب الصدقة حتى ترجع إليه. (البحار/١٠٠/١٣٩)

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: القرض الواحد بثمانية عشر وإن مات احتسب بها من الزكاة. (ثواب الاعمال/١٣٨).

يتوقف الانتفاع به على استهلاكه، وأنه ثابت في النعمة، ويفترق القرض عن الدين في ان العين المقترضة تسد بمثلها في الجنس والصفات، فمثلاً اذا اقترضت نقداً ثبت في ذمتك للمقرض نقد مثله، وكذلك إذا اقترضت طعاماً أو شراباً، وما اليه وعلى هنا ينحصر القرض في المثليات دون القيميات. (فقه الامام جعفر الصادق/محمد جواد مغنية).

والقرض في المنهج الاسلامي فيه فضل كبير وثواب جزيل والسبب كما بيّنه في الهداية الشيخ الصدوق قال: (وإنما صار القرض أفضل من الصدقة، لأن المستقرض لا يستقرض إلا من حاجة، وقد يطلب الصدقة من لا يحتاج إليها).

فقد سئل الامام الباقر (عليه السلام) عن القرض يجزى النفع، فقال (عليه السلام): خير القرض ما جر نفعاً. (المقنعة/الشيخ المفيد) وورد في مجمع الفائدة للمحقق الأردبيلي: قال النبي صلى الله عليه وآله: ألفا درهم اقترضها مرتين أحب الي من أن أتصدق بها مرة وكما لا يحل لغريمك ان يملكك وهو موسر فكذلك لا يحل لك ان تعسره إذا علمت انه معسر. وهذه تدل على تحريم المماثلة على الموسر، وطلب المعسر، وغيرها من



أم البنين..

امرأة خالدة في تاريخ الاسلام

حيدر محمّد

ربيعة - اخو ليبيد الشاعر - ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وامها ثمامة بنت السهيل بن عامر ابن مالك - وهو ابن ابي برة عامر، من فرسان العرب وشجعانهم، يقال له ملاعب الاسنة لشجاعته. -
 آباؤها واجدادها فرسان العرب قبل الاسلام، ولهم في ذلك الزمان مواقف بطولية، الى جانب فاضل السجيا وطيب المنبت ورزانة العقل، وقد عبر نصابة العرب عقيل بن ابي طالب عن حقيقة ذلك بقوله لآخيه الامام علي(عليه السلام): (ليس في العرب اشجع من آباتها ولا افرس) وفي آباتها يقول ليبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:
 نحن بنو ام البنين الاربعة

المبادئ السامية. لقد سائرت العناية الالهية السيدة الطاهرة ام البنين(عليها السلام) في جميع ادوار حياتها، حيث اختارها الله تعالى من اكرم نسب واطهر منبت، كما حباها سبحانه بكرامة اقترانها بنفس رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) الامام امير المؤمنين(صلوات الله وسلامه عليه) وشرف خدمتها لابني الزهراء(عليها السلام) الامامين الحسنين(عليهما السلام)، ومن ثم صارت أمّاً لأربعة أبناء كانوا خير مصداق للرجال المؤمنين الذين بذلوا مهجهم في سبيل النب عن دين الله القويم.

حسبها ونسبها:

ام البنين، هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن

تميز الدين الاسلامي خلال تاريخه المشرف بشخصيات نسوية عظيمة، خلدن على صفحات التضحية والثبات على الفضيلة، حينما وقفن مواقف مشهودة جسدت الوجه المشرق للتعاليم السماوية السمحة، الامر الذي يشير بصراحة الى قابلية هذا الدين العظيم على خلق النوات الانسانية السامية الثابتة على المبادئ والقيم الحقّة، بغض النظر عن كونها ذكرا ام انثى. ومن اشهر تلكم النساء الخالدات: فاطمة بنت حزام الكلابية(عليها السلام) المكناة بأم البنين، التي كانت لها مواقف مشرفة مع حجج الله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، نهلت معاني الحياة الحقيقية وصيرتها بالعمل، فكانت بنفسها مصداقا للتضحية والفداء في سبيل



الفضل (عليهم السلام)، فأخلصت الولاء لهم، وتجلى ذلك واضحا في حسن تبعها لإمامها امير المؤمنين (عليه السلام) وتقانيها في خدمة ابناء فاطمة الزهراء (عليها السلام) ففضلتهم على نفسها واولادها، وصيرها على فراق كل اولادها وفناؤهم للحسين (عليه السلام) خير شاهد على ذلك.

أبناء أم البنين:

روي ان امير المؤمنين (عليه السلام) قال لأخيه عقيل: (ابغني امرأة قد ولدتها الفجولة من العرب لا تزوجها فتلد لي غلاما فارسا...). وهنا الحديث فيه دلالة على ان امير المؤمنين (عليه السلام) كان ينظر الى نصرته ولده سيد الشهداء، ويستهدف لذلك رجالا اكفاء يحملون هذه المهمة الجسيمة والمسؤولية العظيمة، فهياً الله تعالى لذلك أم البنين (عليها السلام) فكانت الحضن الطاهر الذي شارك في إعداد هذه الصفوة لتلك النصره إعداداً كانت نتائجه موافقهم البطولية في طف كربلاء..

ولدت ام البنين (عليها السلام) ابنها الاكبر العباس سنة ٢٦ هـ وكان يلقب بقمر بني هاشم ويكنى بابي الفضل، وقد روي في عظيم فضله عن الامام الصادق (عليه السلام) قوله: (كان عمنا العباس بن علي نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع ابي عبد الله (عليه السلام) وابلى بلاء حسنا ومضى شهيدا).

وولد عبد الله بعد اخيه العباس بنحو ثمان او تسع سنين، وكان عمره يوم الطف خمسا وعشرين سنة، وقد جاء في الزيارة المروية عن الامام الحجة (عليه السلام) قوله: (السلام على عبد الله بن امير المؤمنين مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء والمضروب مقبلا ومدبرا، لعن الله قاتله هانيء بن ثابت الحضرمي).

اما عثمان فقد استشهد يوم الطف وعمره ٢١ سنة، وقد ورد ان امير المؤمنين (عليه السلام) سماه بهذا الاسم تيمنا باسم رفيقه في الجهاد عثمان بن مظعون.

اما جعفر - ويلقب بجعفر الاكبر - فقد استشهد في معركة الطف وعمره ١٩ سنة، وبلاؤه العظيم في المعركة تجلى في قول الامام الحجة (عليه السلام): (السلام على جعفر ابن امير المؤمنين الصابر بنفسه محتسبا، والنائي عن الاوطان مغتربا، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال).



ونحن خير عامر بن صعصعة

الضاريون الهام وسط المجمعه

والمقصود بأم البنين في الأبيات المتقدمة واحدة من جدات فاطمة الكلابية (أم البنين) زوجة أمير المؤمنين (عليه السلام) تشابهها في الكنية وعدد الأولاد.

النشأة والمنزلة:

تربت السيدة فاطمة بنت حزام في احضان اسرة عريقة، ذاع صيتها بالشرف والمآثر الكريمة والخصال الحميدة التي تفتخر بها العرب، كالجود والكرم والشجاعة، ولاعجب ان تنشأ فاطمة بنت حزام سيدة في قومها، فصيحة، فاضلة، مجبولة على الايمان، تقية ورعة عفيفة النفس، عارفة بفضل ذوي

ابنتك كريمتك

البنات في القرآن الكريم

أكرمها المرسلون .. وأهانها المشركون

د. احمد الذهب



المؤمنة منها سبل الحياة الصحيحة .
ولعل تتبّع صورها بدءاً من كونها جنيناً في
بطن أمها امرأة عمران بن ماثان وهي تترقب
- كهو اجس كلّ أمّ وأب - ولداً قوياً معيناً
فنذرتة محرراً لربّها الذي وهبها النّرية بعد
طول انتظار

ولادتها حين كان أهلها يتأملون وليداً قادماً ،
ثمّ في صباها حتّى خروجها لمواجهة الحياة
امرأةً ناضجة في بيت زوجها . ولكون القرآن
منهاج الهداية وسراج العبرة فقد أظهرها في
بيوت النبوات كما يشاء لها سبحانه وتعالى
أن تكون كريمة نقيّة عزيزة لتتعلم المرأة

قدّم التنزيل العزيز المرأة بصور كثيرة
ومتوّعة كونها شريكة الرجل في حياته
ورفيقته في رحلته ولأنها نصف الإنسانيّة
وأحد شطريها اللذين ابتدأت بهما الخليقة على
الأرض . وقد طالعتنا آياته الكريمة بصور
خاصّة للبنات في بيت أبيها متبّعاً إياها قبل

إِحْنَاهُمَا تَمْشِي عَلَيَّ اسْتَحْيَاءَ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا (القصص ٢٥). يقول الطبرسي رحمه الله: (وأكثر المفسرين على أن أباهما شعيب عليه السلام)، ولكن آخرين يرونه غيره كما في الطبري، ثم تقترح الفتاة على أبيها بكل أدب وحياء أن يستاجرهما لما لمحت عند النبي العظيم من القوة والأمانة والخلق الكريم (قَالَتْ إِحْنَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) (القصص ٢٦). وليس من حاجة إلى ما أورده المفسرون من قصص اختبارها أمانته فلاشك أنها لمحت أخلاق الرسالة وكرامة الأنبياء تشع من وجهه الكريم من أول لحظة، وكذلك والدها الحكيم الذي لا يتردد بمصارحته بالرغبة في مصاهرته من دون تحديد أي ابنتيه المقصودة أبدأ وذوقاً .

ويمرّ القرآن العزيز بهذه الفتاة الكريمة في موضع آخر وقد أصبحت امرأة سيدنا موسى عليه السلام فيصفها بالأهل أو من بعض الأهل إذ يوجه بعض المفسرين كلمة «الأهل» هنا إلى الزوجة خاصة، كما عند الطبرسي والرازي، في حين يوجهها آخرون إلى الأهل جميعاً من زوجة وأطفال. يقول سبحانه في رحلة نبيه الكريم عليه السلام: (إِذْ رَأَى نَارًا قَالًا لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَيَّ النَّارِ هُدًى) (طه: ١٠)، ويقول سبحانه: (إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَ تِلْكَ مِنْهَا بَخَبِيرٌ أَوْ آتِيكُمْ بِسِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) (النمل: ٧) .

فليتنا ونحن نعيش زمن الانفتاح هذا نتأمل كتاب الله وما يسوقه لنا من أمثلة كريمة تحفظ للإنسان كرامته وللمجتمع رقيته وتماسكه. فإن رقي المجتمعات قائم على بناء الأفراد فيها. وليت هذه التربية التي يعلمنا القرآن الكريم تطبق في المدارس والبيوت فتعلمها بناتنا وبناتنا. إن البنت أمانة ثمينة وخطيرة في أعناقنا، فهي الرقيقة وهي الضعيفة التي تحتاج إلى الرعاية والعناية والحرص لأنها من بعد ستكون قدوة ومثالاً في بيتها، ونحن في هذه الأيام التي تحتاج فيها الأسرة إلى التماسك أكثر من أي وقت. وما أحسن مراعاة البنت الحبيبة وتربيتها بتربية القرآن وعلى هدى الأنبياء الكرام ولا سيما نبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم في حبه ورعايته بضعته الكريمة فاطمة الزهراء سلام الله عليها التي هي بحق مثال طيب لكل نساء العالمين .



على أمرها. فتاتان كريمتان من بيوت النبوات تساعدان والدهما الشيخ الكبير في السقاء، لكنهما لا تستطيعان مناصرة الرجال المتسلطين - ضعفاً وحياءً - فتتظنران حتى يصدر الرعاة جميعاً فينتسئن لهما السقاء. وهي لمحة توجيهية تربوية في جواز عمل المرأة بشرط ألا تختلط بالرجال اختلاطاً يخسرهما كرامتهما.

ويتابع القرآن المشهد إذ يهين الله نبيه الكريم موسى عليه السلام بأخلاق أصحاب الرسالات الرفيع ومروءة الأنبياء ليكفي الفتاتين استنثار الرجال ويؤدي لهما عملهما بسهولة على غير العادة (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) (القصص ٢٣-٢٤) .

ثم تعود الفتاة الكريمة مستحبة تمشي مشية الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة حين تلقن الرجال على استحياء في غير ما تبذل ولا تبرج ولا تبجح (لتبلغه دعوة أبيها الشيخ ليجزيه بما سقى لابنتيه الضعيفتين (فَجَاءَتْهُ

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ {آل عمران/٣٦} فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا) (آل عمران ٣٦-٣٧) فقد شاء سبحانه وتعالى أن تترى الطفلة التي مات عنها والدها وهي في بطن أمها برعاية نبيه الكريم زكريا وهي بيت الله يأتي إليها رزقها كرامة من عنده فقد اصطفاها سبحانه لحمل واحدة من معجزاته ورسالاته .

وتنشأ الفتاة الكريمة منقطعة لله مطهرة لا يظهر منها إلا الإيمان والنسك حتى تصل إلى لحظة الابتلاء الإلهي والكرامة العظمى بحملها السيد المسيح عليه السلام، ولأنها طاهرة نقيّة مطهرة فقد تمت الموت قبل أن يحدث لها ما حدث لما عانت من موقف التربية والحصانة والأخلاق (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ❖ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا) (مريم ٢٢-٢٣) وتقف عاجزة في مواجهة المنكرين من الأعداء والأحباء فيكفيها ربها المواجهة

بمعجزة عظيمة أخرى بقدرته: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ❖ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ❖ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا تُمَتَّعْتُ حَيًّا ❖ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبْرًا شَقِيًّا) (مريم ٢٩-٣٢) .

ثم يمر بنا سياق السور القرآنية ببيت نبي كريم آخر ليأتي ذكر بناته الطاهرات ذكراً خاطفاً، ولعل في هذا الإيجاز ما يدل على انشغال أهل الفاحشة والسلوك المنحرف عن الفطرة السليمة التي أوجدها الله في عباده وإعراضهم عن السلوك الطبيعي القويم (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ❖ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلِ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي صَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ❖ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ مَا تُرِيدُونَ) (هود ٧٧-٧٩) .

وفي مشهد آخر تمتاز لللمحة النفسية الاجتماعية بالإعجاز اللغوي لتقديم المثل التربوي النموذج، تخرج البنت لتعين أهلها على مواجهة مصاعب الحياة فتعرض لاستقواء الرجال واستكبارهم على المرأة المغلوبية



الزَهْرَاءُ

مثال العفة

■ الشيخ حبيب الكاظمي

أول نعش عمّل للنساء في الإسلام).
٣. احتجابها عن الرجال: عندما دخلت (عليها السلام) المسجد، لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلابها، وأقبلت في لمة من حضنتها، ونساء قومها.. تظاً ذبولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى دخلت على أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فتيطبت دونها ملاءة.. وكذلك سيرة ابنتها زينب (صلوات الله عليها) هذه الخفرة، عندما دخلت في مجلس الطاغية.. البعض يقرأها: متكبرة، أو متنكرة.. إن صفة التعالي على الرجال، صفة مطلوبة للمرأة -التكبر المحمود-.. لأن إحساسها بهذا الجو: يجعلها لا تسترسل مع الرجال، هنا هو المقصود بهذه العبارة.. أو متنكرة: لتلا يشار إليها على أنها ابنة أمير المؤمنين.

٢. فرحها بمسألة التابوت: لأنه لن يرى حججاً بدنها أجنبي، رغم أن التشبيح كان ليلاً، والمشيعون أمثال سلمان.. ورد في الرواية: (أسرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى فاطمة (عليها السلام) أنها أول من يلحق به من أهل بيته، فلما قبض ونالها من القوم ما نالها، لزمّت القراش، ونحل جسمها، وذاب لحمها، وصارت كالخيال، وعاشت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعين يوماً.. فلما احتضرت قالت لأسماء بنت عميس: كيف أحمل على رقاب الرجال مكشوفة، وقد صرت كالخيال، وجفّ جلدي على عظمي؟.. قالت أسماء: يا بنت رسول الله.. إن قضى الله عليك بأمر، فسوف أصنع لك شيئاً رأيته في بلد الحبشة، قالت (عليها السلام): وما هو؟.. قالت: النعش يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره، قالت لها (عليها السلام): افعلني!.. فلما قبضت -صلوات الله عليها- صنعت لها أسماء، فكان

إن الزهراء -عليها السلام- عبرةً وعبارة.. صحيح نحن نتألم لما جرى عليها، ونفرح بمولدها، ونحبها ونحب أبامها وبعلمها وذريتها.. ولكن يجب أيضاً أن نستن بسنة من سننها -صلوات الله وسلامه عليها- وكيف كانت تعيش في هذه الدنيا.. فاطمة -صلوات الله عليها- ضربت أعلى المثل في العفة.. وعفة فاطمة أمر مشهور في تاريخ البشرية، هي سيدة النساء، وصفاتها سيدة الصفات، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

١. تعاملها مع الأعمى: روي عن الإمام علي -عليه السلام- أنه قال: (استأذن أعمى على فاطمة -عليها السلام- فحجبتة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله- لها: لم حجبتيه، وهو لا يراك؟.. فقالت -عليها السلام-: إن لم يكن يراني فإني أراه، وهو يشم الريح.. فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: أشهد أنك بضعة مني)..



الولادة النبوية

- السؤال ١: هل يجب رفع الصوت (الجهر) عند قراءة البسملة من صلاة الظهرين؟
- السؤال ٢: اذكر تاريخ اليوم والشهر والسنة التي ولدت فيها سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام)؟

جواب السؤال الأول

جواب السؤال الثاني

اسم المتسابق الثلاثي واللقب:

المحافظة

العمر

ملاحظة:

- ١- تهمل الإجابة خارج هذه الاستمارة.
 - ٢- تسلم الإجابات إلى معرض مبيعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية الكائن مقابل باب القبلة.
- آخر موعد لاستلام الإجابات (١ رجب).

أجوبة العدد (٥٣):

جواب السؤال الأول:

يتم تطهير البدن بصب الماء على الموضع المتنجس مرة واحدة سواء كان الماء كرا أو اسالتر أو قلاباً.

جواب السؤال الثاني:

وقعت سنة ٣٦ هـ بين جيش امير المؤمنين عليه السلام وجيش الناصتين بقيادة طلحة والزبير وعائشة.

أسماء الفائزين في مسابقة العدد (٥٣):

- ١- رباب خضر حمزة الإبراهيمي.
- ٢- طالب كاظم طالب اللهيبي.
- ٣- مرتضى معن سعيد الطريحي.
- ٤- قادسية حمزة عباس السعبري.
- ٥- حسام عامر حسن الإبراهيمي.



تصريف العملات المستخرجة من الضريح المقدس لأمير المؤمنين عليه السلام

تميزت الأضرحة المقدسة لأهل البيت (عليهم السلام) باعتماد عمراتها واستمرار الخدمات المقدمة لزائريها على الهبات والهدايا والتذورات التي يقدمها الزائرون بعفوية قل نظيرها، تعبيراً عن ولائهم لأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وقضاء لتذورهم وما شابه، فيضعونها داخل شباك الضريح المقدس، حتى يضيق المكان بتلك الأموال. ولما يحمله هذا الأمر من أهمية كبيرة، كان من أولى قرارات الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة وفي بداية تشرفها بخدمة حرم أمير المؤمنين (عليه السلام) هو تنظيم مراسم فتح شباك الضريح المقدس واستخراج الأموال والعينية الموجودة بداخله على أسس دقيقة تضمن سلامة العمل وأمانته، مروراً بوضع آلية للدور الرقابي المطلوب في متابعة مراحل هذا العمل، ابتداءً من فتح الشباك الشريف وحتى تصريف الأموال المستخرجة منه. ومن الآليات التي تجري في هذا الخصوص: تصريف العملات العربية والأجنبية التي يضعها الزائر القادم من خارج العراق في داخل الضريح المقدس، فيتم وفق خطوات دقيقة بيع هذه العملات وتحويلها إلى العملة العراقية لتودع في الرصيد المالي للعتبة العلوية المقدسة. محلة (الولاية) تابعت الآليات الخاصة بعملية تصريف العملات الأجنبية المذكورة، فألتقت أصحاب الشأن من المسؤولين في العتبة العلوية المقدسة، فكان هذا التحقيق..



ورئيس أمناء الصندوق في المصرف، السيد نائب رئيس استئناف النجف، ورئيس وأعضاء اللجنة المشرفة).

أما النقود العربية المختلفة والنقود الأجنبية كالدولار وغيره، فتكون بمسؤولية أعضاء اللجنة التي تتكون عادة من عضو مجلس الإدارة ورئيس قسم الشؤون المالية وبعض موظفي الحسابات والتدقيق، وبعد إكمال عدنها جميعاً ورزماً، يتم تنظيم محضر رسمي، ويطابق مجموع الأرصدة الكلي وفق المحاضر حسب الأصول، ويوقع عليه من قبل الجميع (القاضي، مدير المصرف، رئيس اللجنة، رئيس أمناء الصندوق) وهذه النقود تعاد إلى الغرفة الحصينة وبالإجراءات السابقة جميعها، حيث يصار إلى إعلان بيعها بالمزايدة العلنية بدعوة مكاتب الصيرفة وبآلية تتبعها اللجنة التي يتم تبديلها كل ستة أشهر لإدارة عملية المزاد والبيع، وبعد أن ترسو على أحد مكاتب الصيرفة، يقوم بإيداع قيمتها بالدينار العراقي في حساب العتبة في مصرف الرافدين.

وبعد استلام الوصل الخاص بالمصرف، يصار إلى استلام النقود من قبل المكتب وعنها أمام اللجنة، ثم ينظم محضر رسمي يوقع من قبل مكتب الصيرفة ورئيس وأعضاء اللجنة المختصة.

مع لجنة تصريف العملات

بعد ذلك التقت مجلة الولاية بأحد أعضاء لجنة

ثم ينظم محضر رسمي بعدها ويوقع على المحضر من قبل اللجنة والقاضي ومدير المصرف والأمين العام، وعند إكمالها تنقل إلى الغرفة الحصينة، بمرافقة اللجنة الخاصة والقاضي ومدير المصرف وبعض أعضاء المجلس وبعض الحضور، بعد ذلك تنقل الغرفة الحصينة، وتودع المفاتيح بمسؤولية رئيس اللجنة.

بعد ذلك تتم عملية فرز الموجودات وتنظيمها من خلال إحضار قسم من المنتسبين ليتم فرز هذه الأموال في قاعة خاصة بالفرز، حيث تنقل الأكياس إلى هذه القاعة من الغرفة الحصينة بإشراف لجنة مراسيم فتح شبك الضريح المقدس وبمصحبة القاضي ومدير المصرف وقسم من المنتسبين، حيث يتم تهيئة رزم العملات بفئاتها ووضعها على مناضد أمناء صندوق مصرف الرافدين الذي يكون حضورهم لغرض العد فقط، ورزماً حسب الطرق الأصولية المتبعة في عد النقود لدى المصارف.

فصل العملات الأجنبية

تشارك لجنة أمناء الصندوق المكونة بعد النقود العراقية بفئاتها المختلفة التي تنقل مباشرة إلى خزينة مصرف الرافدين، حيث يتم إيداعها في حساب العتبة الخاص، ويعد محضر رسمي تثبت فيه مجاميع الفئات العراقية كافة، وتتم مطابقتها ويوقع عليه الجميع (مدير المصرف

للتعرف على الخطوات الأولى التي اعتمدت من قبل الأمانة العامة في العتبة العلوية المقدسة التي حددت من خلالها آلية تصريف العملات، أجرينا اللقاء مع السيد فائق زوين عضو مجلس إدارة العتبة، ورئيس اللجنة السابقة المسؤولة عن متابعة عملية تصريف العملات فكان له هنا الحديث:

تنظيم فتح شبك الضريح المقدس

كما تعلمون أن تنظيم عملية فتح شبك الضريح المقدس لأمير المؤمنين (عليه السلام) له أهمية كبيرة جداً لاعتبارات عديدة، فقد جعلت الأمانة العامة في العتبة العلوية المقدسة من أولي أولوياتها تنظيم هذه الممارسة واتخاذ الأسس الدقيقة التي تضمن سلامة العمل وأمانته من خلال إتباع السبل الرقابية والقانونية والتوثيق المرئي لها في جميع الخطوات والمراحل، ابتداءً من فتح الشباك الشريف وحتى تصريف الأموال والعملات العربية والأجنبية المستخرجة منه وإيداعها لدى مصرف الرافدين.

فبعد أن تتم مراسيم فتح شبك الضريح المقدس وفق آلية معينة يقوم بها السيد الأمين العام - الذي يحمل مفاتيح الشباك الشريف حصراً، وتكون عادة داخل كيس مختوم بالشمع الأحمر- مع رئيس اللجنة وأمام جميع الحضور، وتبدأ عملية ملء الأكياس المعدة لهذا الغرض، ثم تنقل الأكياس بأداة خاصة لا يمكن فتحها إلا بالقطع، وترقم الأكياس

عليه المزايدة ملزماً على تسديد المبلغ خلال ٢٤ ساعة من إبرام العقد معه، حيث يكون هناك يوم لإجراء المزايدة ويوم ثان لإيداع المبالغ المستحقة عليه بالمصرف، من أجل ان يأتي للجنة بفيشة الإيداع، ونحن بالمقابل نقوم بتسليمه المبالغ الأجنبية الموجودة لدينا. والفائدة المرجوة من عدم استلام المبالغ مباشرة من الشخص الذي ترسو عليه المزايدة هي لاستكمال الاجراءات القانونية لعملية بيع العملات العربية والاجنبية.

إجراء المزاد

من أجل ان يكون لدى القراء تصور كامل عن المزاد حضر مندوب (الولاية) تلك العملية وكان من بين عدة مدعويين على رأسهم القاضي ورئيس وأعضاء اللجنة، حيث أفتتح المزاد في الموعد المحدد له، وبدأ بأولى العطاءات المطروحة، حيث قامت اللجنة المكلفة بعمل جداول للعطاءات، وكانت على خمس جولات بين أصحاب الشركات والمكاتب الحاضرين، وهو الحد الأقصى لذلك، ذلك ان اللجنة تملك قيمة تقديرية لسعر صرف العملات في السوق المحلية، وعندما يصل المزاد إلى أقل من القيمة التقديرية، تقوم اللجنة برفض المزاد، وفي هذه الحالة يتم تأجيل المزايدة، على ان هذه الحالة لم تقع لحد الآن، حيث يأتي السعر أعلى من القيمة التقديرية أو مساوياً لها، وفي حالة الوصول إلى القيمة التقديرية فاللجنة تطلب من المشاركين زيادة المبالغ قليلاً لأن القيمة التقديرية تكون بالحد الأدنى.

وفي العادة يتم إرجاع التأمينات إلى أصحاب الشركات والمكاتب التي شاركت بالمزايدة، بينما تحجب عن الشخص الذي رست عليه المزايدة لمدة ٢٤ ساعة تماماً، إلى أن تكتمل بقية الإجراءات القانونية.

على الشخص الذي ترسو عليه المزايدة ان يقدم خلال ٢٤ ساعة (الفيشة) الخاصة بإيداع المبلغ المطلوب في حساب العتبة المصرفي الذي وصلت إليه في المزاد، ويأتي بها إلى العتبة العلوية المقدسة، وفي المقابل يتسلم الأموال مع التأمينات القانونية، وبعد ذلك يتم تحضير محضر بهذه العملية بأجمعها، توقع فيه لجنة التصريف والقاضي وأصحاب المكاتب الحاضرون وأصحاب العطاءات الذين اشتركوا في المزايدة.

وفي النهاية، تودع الأموال التي تم تصريفها في حساب العتبة العلوية المقدسة نفسه الذي يودع فيه أموال الضريح المشرف.

الغالب هبوط في سعر الصرف نتيجة كثرة العرض في الأسواق المحلية، وأقصى مدة يتم فيها تأجيل المزايدة على بيع العملات هي خمسة عشر يوماً، وكمعدل فإن الموعد يتراوح بين الخمسة إلى عشرة أيام، وفي الغالبية العظمى فان تصريف العملات يتم في الأسبوع نفسه. وعن الإعلان عن موعد المزايدة تحدث الاستاذ رائد داوود معاون رئيس قسم الشؤون الادارية وواحد اعضاء لجنة تصريف الاموال قائلاً: يتم الإعلان عن موعد إجراء المزايدة بطريقتين: الأولى من خلال عرض ثلاث لافتات، تعلن عن انعقاد المزايدة، تعلق واحدة في سوق البورصة، وأخرى في مدخل العتبة العلوية المقدسة من جهة السوق الكبير، والثالثة عند مدخل شارع الصادق(عليه السلام) حتى يكون الإعلان مبروراً من قبل زائري العتبة العلوية المقدسة كافة. اما الطريق الثاني، فيتم بنهاب لجنة تصريف الأموال إلى اغلب المكاتب والشركات المختصة بالصيرفة لدعوتهم مباشرة وإبلاغهم بموعد ومكان المزايدة، ويتم هنا قبل إجراء المزاد بأربعة أيام أو أكثر، حيث يصل عدد المكاتب والشركات التي ندعوها للحضور إلى ١٥ مكتباً وشركة، وهذه الشركات مجازة من قبل وزارة المالية بالإيداع والتحويل والصرف عالمياً، كما تدعى مكاتب أخرى مجازة في تصريف العملات، وهذه الشركات معروفة لدى البنك المركزي ووزارة المالية العراقية.

المشاركة في مزاد صرف العملات

بعد أن تستقر اللجنة على سعر معين، يتم تحديد وقت ملائم للتصريف، ويتم الاعلان عن موعد لإجراء المزايدة العلنية بصيغة معينة يحدد فيها الزمان والمكان المعينان، وفي هذا الإعلان يتم تحديد مراجعة قسم الشؤون القانونية لأخذ ورقة التفاصيل التي تحتوي على تفاصيل العملات الموجودة في المزايدة، فتحدد قيمة عملة التومان ومقدار العملات المتفرقة الموجودة فعلاً، وهذا أمر طبيعي، لأن الشخص الداخل في المزاد يجب أن يعرف تفاصيل العملة التي تنفعه أو لا.

ويتم أخذ هذه التفاصيل مقابل تأمينات قدرها خمسة ملايين دينار عراقي، وهذه التأمينات هي إجراء احترازي متبع في أغلب المؤسسات الحكومية، الغرض منه ضمان يؤخذ من الشخص الذي ترسو عليه المزايدة كي لا ينكسر بالعقد المبرم معه عند إجراء المزايدة، بالإضافة إلى أن السوق معرض للارتفاع والانخفاض، وبذلك يكون الشخص الذي رست



تصريف العملات، وهو الأستاذ فاتح الكرمانى معاون رئيس قسم التدقيق والرقابة الداخلية، وسألناه عن الآلية التي تقوم بها اللجنة لتصريف الأموال والعملات الأجنبية المستخرجة من شبك الضريح المطهر، فكان له هنا الحديث، حيث قال: بعد انتهاء لجنة عدّ وفرز الأموال المستخرجة من شبك الضريح المقدس، يتم إصدار كشف بها يتكون من نسختين، الأولى تتضمن تفاصيل العملة الإيرانية بفئاتها المختلفة، والنسخة الثانية تتضمن تفاصيل بقية العملات المستخرجة من الدولار الأمريكي والدولار الكندي وجميع العملات الموجودة.

مضيفاً: ان انتهاء العملية السابقة يعقبها تحديد يوم مناسب كموعد للمزايدة لبيع العملات، وذلك بعد تقصي سعر السوق وهنا أمر مهم لأن السوق المحلي يخضع للعرض والطلب، وهو يؤثر على سعر الصرف، فإذا كان العرض كبيراً يكون سعر الصرف منخفضاً، ولدينا سعر المنافسة هو التومان الإيراني لأنه يظهر بكميات عالية جداً أكثر من بقية العملات. أما العملة العراقية فانها تودع في المصرف مباشرة.

مؤكناً: ان أهم خطوة نقوم بها في هذا الصدد هي استقرار سعر الصرف في الأسواق المحلية بالاعتماد على المكاتب والشركات الرصينة وبطرقنا الخاصة، فإذا كان هناك انخفاض في سعر الصرف لبعض العملات، فإننا نقوم بتأجيل موعد المزايدة إلى وقت آخر، حيث يحصل في

العمريات..

في فضل الامام علي (عليه السلام)

رسول كاظم عبد السادة

كثيرة هي الفضائل التي وردت عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله بحق امير المؤمنين عليه السلام فقدمت كتب الصحاح والتاريخ والمسانيد عن الخاصة والعامة وكتبت فيها مئات المجلدات، وهنا لنا وقفة قصيرة مع الفضائل والمناقب الخاصة بامير المؤمنين عليه السلام والتي رواها الخليفة عمر بن الخطاب حصراً، فقد كان قريباً من النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام زماناً ومكاناً، اقتصرنا بما ذكرته اسانيد وصحاح العامة بروايته في حق امير المؤمنين اتماماً للحجة وتوضيحاً للمحجة (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) وعلى الله قصد السبيل وهذا آوان الشروع بذكر بعض هذه المناقب والفضائل..

١- أنت مني وأنا منك..

- قال عمر : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لعلي : أنت مني وأنا منك .

أخرج رواية عمر هذه في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام البخاري في صحيحه (ج ١٤ ص ٣٧٥) في باب مناقب علي (عليه السلام) قال: نقل عن عمر أنه قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راضٍ (يعني عن علي بن أبي طالب)، وقال: قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت مني وأنا منك. (وقد روى) أيضاً هذا الحديث في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جماعة من علماء السنة الشافعية والحنفية بأسانيدهم عن الصحابة الكرام والتابعين العظام: (منهم) سبط ابن الجوزي الحنفي في كتابه تذكرة خواص الأئمة (ص ٤٣) طبع إيران، فإنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا منه، وفي يوم أحد قال لما قصد صاحب لواء المشركين يوم أحد رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم فناه علي عليه السلام بنفسه وحمل على صاحب اللواء فقتله، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن هذه لهي المواساة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا منه فقال جبرئيل: وأنا منكم. ومنهم محب الدين الطبري الشافعي في ذخائر العقبين (ص ٦٨)



خصال لو تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، زوجه ابنته فولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه وأعطاه الحرية يوم خيبر .

٦- لأدفعن اللواء غنا إلى رجل يحب الله ورسوله.

- قال عمر : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : لأدفعن اللواء غنا إلى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله به ، قال عمر : ما تمنيت الإمرة إلا يومئذ ، فلما أن كان الغد تطاولت لها ، فقال : يا علي قم اذهب فقاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ، فلما قضى كره أن يلتفت فقال : يا رسول الله على ما أقاتلهم ؟ قال : حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإننا قالوها حرمت دماؤهم وأموالهم إلا بحقها

أخرجه جماعة من علماء السنة منهم : المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٤٤) حيث قال : ومما رواه عمر في علي قوله : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ لما قال لعلي لأبعثه إلى كذا وكذا و منهم : أحمد بن حنبل فقد أخرج الحديث في مسنده في مسند أبي هريرة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر : لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله عليه ، قال عمر فأحببت الإمارة يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلي فلما كان الغد دعا عليا فدفعها إليه فقال : قاتل ولا تلتفت حتى يفتح عليك ، فسار قريبا ثم نادى : يا رسول الله على ما أقاتل ؟ قال : حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فإننا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

٧- أنت أخي في الدنيا والآخرة

أخرج المحب الطبري في ذخائر العقبي ص ٦٦ بسنده عن ابن عمر قال : أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء علي فقال : يا رسول الله أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت أخي في الدنيا والآخرة . روي هنا الحديث عن عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن عمر وحديث ابن عمر أخرجه جماعة من أعلام علماء السنة : منهم الترمذي في صحيحه (ج ٢ ص ٤٦١) وقال : حديث حسن . و منهم البغوي في مصابيح السنة (ج ٢ ص ٢٠٢) . و منهم ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٣٥) . و منهم علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ١٢٢) ، و منهم ابن الأثير الجزري في أسد الغابة (ج ٤ ص ١٦) و منهم الموفق بن أحمد الحنفي في المناقب (ص : ٨٢ و ٨٣ و ٩١ و ٩٢ و ٩٥) و منهم أحمد بن حنبل في مسنده في موارد عديدة منها (ج ١ ص ٢٣٠) الحموي الشافعي في فرائد السمطين (ج ١ باب ٢١) بطرق عديدة و منهم المناوي في كنوز الحقايق بهامش الجامع الصغير للسيوطي الشافعي (ج ٢ ص ٧٠) .

الله عليه وآله الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما (ثم قال) هنا حديث حسن ثابت رزقناه عائيا بحمد الله ، قال وجمع إمام أهل الحديث أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير في ترجمة الحسن عليه السلام طرقه عن غير واحد من الصحابة منهم عمر بن الخطاب و منهم علي بن أبي طالب وفي روايته زيادة و منهم حذيفة ، وهنا لفظه : عن زر عن حذيفة قال رأينا في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السرور يوما من الأيام ، فقلنا يا رسول الله رأينا في وجهك تباشير السرور ، قال وكيف لا أسر وقد أتاني جبرئيل فبشرنى أن حسنا وحسينا سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما أفضل منهما (ثم قال الكنجي) انضمم هذه الأسانيد بعضها إلى بعض دليل صحته . على قول الطبراني في المعجم الكبير يكون هنا الحديث من الأحاديث التي رواها عمر بن الخطاب في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أخرج هنا الحديث ، جماعة من علماء السنة غير الكنجي الشافعي والطبراني منهم محب الدين الطبري الشافعي في ذخائر العقبي (ص ١٢٩) تحت عنوان (ذكر أنهم سيدي شباب أهل الجنة) قال عن حذيفة قال : أتيت النبي صلى الله عليه وآله فضليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هنا حذيفة ؟ قلت : نعم قال إن هنا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، خرج أحمد والترمذي ، وخرج أبو حاتم معناه وعنه قال رأينا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتباشير بالسرور وقال مالي لا أسر وقد أتاني جبرئيل فبشرنى أن حسنا وحسينا سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما أفضل منهما ، وخرجه أبو علي بن شاذان ، وعن ابن عمر نحوه إلا أنه قال وأبوهما خير منهما ، وخرج ذلك علي المتقي في كنز العمال (ج ٦ ص ٢٢٢) من المعجم الكبير للطبراني عن حذيفة ، ولفظه ولفظ الكنجي في الحديث سواء .

٥- أعلم لعلي ثلاث خصال

- قال عمر بن الخطاب : أعلم لعلي ثلاث خصال لو تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم ، زوجه ابنته فولدت له سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام وسد الأبواب إلا بابه وأعطاه الحرية يوم خيبر . إن قول عمر هنا أخرجه جماعة من علماء السنة ، منهم المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٤٤) قال : ومما رواه عمر في علي وروى عنه : لعلي ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن . و منهم : علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ٣٩١) قال : في مسند ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر قال : قال عمر ابن الخطاب (أو قال أبي) والله أعلم لعلي ثلاث

. و منهم الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٤٢) . و منهم علي المتقي الحنفي في كنز العمال (ج ٦ ص ٤٠٠) .

٢- اعلمو أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي.

- قال عمر : اعلمو أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي ، قول عمر هنا خرج في الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي (ص ١٠٩) وهنا نصه : قال أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن المسيب قال : قال عمر : تحببوا إلى الأشراف وتوددوا ، اتقوا على أعراضكم من السفلة ، و اعلمو أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي . وقد أخذ عمر كلامه هنا من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور الذي أخرجه جماعة من علماء السنة الشافعية والحنفية وغيرهم : منهم العلامة عبيد الله أمر تسري الحنفي في كتابه أرجح المطالب (ص ٣٢٠) . و منهم الحموي الشافعي في فرائد السمطين (ج ٢ باب ٤٩) . و منهم العلامة الزمخشري في تفسيره المعروف بالكشاف (ج ٢ ص ٣٣٩) واللفظ للزمخشري أخرج بسنده وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبًا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة .

٢- إن الله خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون.

- قال عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون ويقسسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده .

أخرج هنا الحديث جماعة من علماء السنة . منهم الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه المعروف بتاريخ مقتل الحسين عليه السلام طبع النجف الأشرف (ج ١ ص ٩٧) فإنه أخرجه مسندا عن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن قال سمعت عثمان بن عفان قال سمعت عمر بن الخطاب قال : سمعت أبا بكر بن أبي قحافة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن الله خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون (الله) ويقسسون (الله) ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده .

٤- وأبوهما خير منهما.

- في كفاية الطالب (ص ١٩٨) أخرجه بسنده عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى

خيار المؤمنين.. لا يشكر معروفهم

الكثير من الناس نسيان المنعم، والتغافل عن شكره، وقد يتجاوزون بذلك إلى كفران نعمته، وقد يلصقون النعمة بغير المنعم بها، قال تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكُمْفُورٌ) الحج/٦٦.

لَنَا نَحْنُ نَجِدَانِ مِنْ أَكْثَرِ بَنِي الْبَشَرِ الَّذِينَ كَفَرْتِ نِعْمَتَهُمْ وَلَمْ يُوَدِّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ حَقَّ شُكْرِهِمْ هُمْ: رسول الله وأهل بيته الكرام (عليهم السلام جميعاً)، على ما صدر منهم من انعام وفضل على الناس كافة، روي عن الامام السجاد (عليه السلام) انه قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكفراً لا يشكر معروفه، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله على هذا الخلق؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا، وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم).

وكما تبين الرواية الشريفة المتقدمة، فإن خيار المؤمنين أيضاً ورثوا هذه الظاهرة، فتعرضوا منذ القدم -على ما يقدمونه من خدمات جليلة للمجتمع- إلى كفران نعمتهم، في الوقت الذي

ان من اهم ما يربط افراد المجتمع ويقوي أواصر العلاقات بينهم: شكر النعمة والعرفان بالجميل، لان من الظواهر البارزة التي تميز المجتمع الانساني بصورة عامة هي الحاجات وتبادل المنفعة التي تربط بينهم، ولا بد من اجل ان تدوم هذه الظاهرة من مقويات معنوية تعطيلها مزيداً من الدعم والتنمية.

اننا نجد في تراثنا الاسلامي ما يحث كثيراً على مسألة شكر النعمة والعرفان بالجميل بين المخلوقين، بحيث جعل المشرع الاسلامي مسألة شكر الانسان لآخيه الانسان مرتبطة بشكر الله تعالى، مع ان النعم جميعها منحصرة به سبحانه، وهو مسبب الاسباب الحقيقي لها، روي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) انه قال: (.. يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول: لم تشكرني إن لم تشكره) ثم قال: (أشكركم لله أشكركم للناس).

ولكن.. ومع شديد الاسف، نجد ان من طبيعة

آفة في التزاور والتواصل

تعد ظاهرة التزاور والتواصل والتراحم بين المؤمنين من الظواهر البارزة في النظام الاسلامي الحنيف، ومن الاداب والسلوكيات التي حث عليها الشارع المقدس لما فيها من اثر عظيم في مضممار العلاقات الاجتماعية، فهي تزيد المحبة بين المسلمين وتمحق التمايز الطبقي بينهم، وتعد دواء ناجعاً لتجنب التناحر والتقاطع.

ولكن.. يبدو ان هذا السلوك قد اصابه شيء من التحريف، فامتزج محتواه الاصيل الطيب بشوائب سيئة، تبعده عن جوهره المطلوب.

لقد ادخل الناس في مجتمعنا في هذا اللون من السلوك الاخلاقي الاجتماعي المهم ما ليس فيه، حينما عتوا التزاور والتواصل بين المؤمنين ديناً في نمتهم يجب عليهم ان يردونه يوماً ما، وان انسان لم يرد هذا الدين يوماً ما.. فلن يستحق في مستقبل الايام ان يزار او يتواصل معه الناس، لانه لا يحسن رد الجميل ولا يقضي ما عليه من واجب اجتماعي.

ان مثل هذا التمكيز ابعده من ان يأمر به الاسلام الحنيف الذي ورد على لسان مشرعه الاعظم (صلى الله عليه وآله) قوله: (صل من قطعك، واعط من حرمك، واعف عن ظلمك..).

ان مثل تلك النظرة الغريبة لمسألة التزاور والتواصل تخرج نية الانسان عن الاخلاص من اجل نيل ثواب الله تعالى، وتحولها إلى مسألة دنيوية فحوها تسديد واجب اجتماعي وارضاء خواطر وتجنب حرج.. فكان الذي يزور اخاه لا يزوره لوجه الله تعالى، وانما للحياة او لتسديد دين.

لا تقربوا الربا..

يولي النظام الاسلامي اقتصاد الامة اهمية واسعة، لانه العصب الحيوي لقوة الامة وتطورها ورفاهية افرادها، لنا فقد حرم ارتكاب كل ما من شأنه اضعاف اقتصاد الامة الاسلامية وجزه إلى العجز والانهيار. واحد اهم المفردات التي تمس اقتصاد الامة الاسلامية بالضرر الشديد، هو تعاطي افراد الامة للربا، هذه الآفة التي تجعل رؤوس الاموال تتراكم عند طائفة معينة من الناس دون ان يقدم هؤلاء اي جهد يعود بالمنفعة العامة لصالح الاقتصاد الاسلامي، كما يشجع عامة الناس على هجر العمل وترك التجارة، روي عن هشام بن الحكم انه قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن علة تحريم الربا، قال: (إنه لو كان الربا حلالاً لترك الناس التجارات وما يحتاجون إليه، فحرم الله الربا لنفر الناس عن الحرام إلى التجارات وإلى البيع والشراء، فيفضل ذلك بينهم في القرض).

والربا مضافاً إلى ذلك يضم بين طياته خطأ اخلاقياً فاحشاً، يتمثل باستغلال حاجة المسلم الملحة للمال ابشع استغلال، فبئس ان يمد المسلم لآخيه المسلم يد العون والمساعدة



عند الازمات، وان تكون بينهم لحمية التعاضد والتآلف، فانه يجعل من افراضه للمال هدفاً للربح المادي البحت بعيداً عن اي هدف إلهي أو انساني، روي عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: (إنما حرم الله عز وجل الربا لئلا تمتنعوا عن اصطناع المعروف). والربا فوق ذلك، يضيع جانباً من جهد العامل، ويحرمه جزء من تعبته وعنايته الذي بذله من اجل تحصيل لقمة العيش، ويترك هنا الجزء ليستمتع به من لم يبذل في



الله قاطعي سبيل المعروف) قيل: وما قاطعو سبيل المعروف؟ قال: (الرجل يصنع إليه المعروف فيكفره فيمتنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره). وفي قبال ذلك، على خيار الناس واصحاب المعروف ان لا يكفوا عن بذل الخير للمجتمع بسبب ما يلاقونه من كفران نعمتهم بشكل عام، لانهم بذلك ينالون افضل من شكر المخلوقين، روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (يد الله تعالى فوق رؤوس المكفرين ترفرف بالرحمة) وعنه (صلى الله عليه وآله) ايضا: (أفضل الناس عند الله منزلة وأقربهم من الله وسيلة المحسن يكفر إحسانه) وعن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: (لا يزهنيك في المعروف من لا يشكره لك، فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشئ منه، وقد تترك من شكر الشاكر أكثر مما أضع الكافر والله يحب المحسنين).

يشكر عامة الناس فيه من لا يلبق بالشكر أكثر منهم، من الذين يبتغون من انعامهم الرياء والوجاهة، روي عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: (إن المؤمن مكفر، وذلك أن معروفه يصعد إلى الله تعالى فلا ينتشر في الناس، والكافر مشهور، وذلك أن معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد إلى السماء). ان علاج هذه المشكلة الاجتماعية المهمة تحتاج الى ان يلتفت الناس الى طبيعة النعمة، والمصدر الحقيقي لها، ثم يشكرون صاحبها حق شكره، والا فانهم يخرجون عن استحقاق النعمة، وقد يكونون بذلك قاطعين سبيل المعروف، فقد ورد عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: (حق من أنعم عليه أن يحسن مكافاة المنعم، فان قصر عن ذلك وسعه فعليه أن يحسن معرفة المنعم ومجبة المنعم بها، فان قصر عن ذلك فليس للنعمة بأهل) وعن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: (لعن

حرمة الربا وعاقبة امره والخسران الذي يمتن به صاحبه الشيء الكثير على لسان المشرع الاسلامي الاعظم، وعلى رأس ذلك كتاب الله العزيز، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَإِن تُبْتِغُوا فَالْأَكْثَرُ رُؤُوسَ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) البقرة/ ٢٧٨-٢٧٩، وقال تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِّنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة/ ٢٧٥.

كما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذا الباب قوله: (...من أكل الربا أملى الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل، وان اكتسب منه مالا لا يقبل الله تعالى منه شيئا من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده منه قيراط واحد).

وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: (درهم ربا أشد من سبعين زنية كلها بنات محرم). كما ان كل من يشترك في هذه الجريمة فان وبال الربا يشملها ايضا، فقد روي عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: (أكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهده فيه سواء).



المزيد من اموال الربا المحرمة. ان الاموال التي تؤخذ بالربا اموال محروقة، لا تثمر ولا تنمو، وان كثرت فلا يبارك بها ولا تعود على صاحبها بالنفع والسعادة، بل تعود عليه وبالا وحزنا، ولا يظنن ظان ان ذلك امر مستبعد، كيف وقد صرح القرآن العزيز أن اموال الربا لا خير فيها ولا نماء، فقال تعالى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) البقرة/ ٢٧٦. لقد ورد في

سبيل تحصيله تعباً ولا مشقة، في حين ان الاحق بهنا الجهد صاحبه دون غيره. وعلى الرغم من كل هذه المساوئ التي يحظى بها الربا، نجد ان كثيرا من ابناء الامة الاسلامية يعملون به، ويتداولونه دون خوف من الآخرة، ولا حياة من المجتمع، والاعراب من ذلك خضوع ذوي الحاجات لهذا الامر ومجاراتهم له، على الرغم من انهم شركاء حقيقيون بالاثم، اذ يشجعون اصحاب رؤوس الاموال على الطمع في جمع

الإمام علي (عليه السلام) وترسيخ مبدأ الحرية

لقد أسهم الإمام علي (عليه السلام) أسهاماً مباشراً ومميزاً في ترسيخ مبدأ الحرية والأسس التي وضعها الشارع الإسلامي للحرية، هنا ما تفصح عنه أعماله وممارساته في أوساط الأمة الإسلامية. لقد نجح الإمام علي (عليه السلام) في تحرير نفسه من كل قيود الدنيا من طمع في المال والملك والجاه والكبر والاستعلاء، كما حرر نفسه من تخصيص ذويه ومحبيه بما ينفعهم دون سواهم، وقد حرر نفسه مترفعاً عن الحقد الذي أكل قلوب الكثير من أبناء زمانه وبعد زمانه، ففكرة الانتقام من مبغضيه فحرر ضميره وجسده، فسما بقيمة الحرية في الحياة والمجتمع فقد جعلها هدفاً وغاية للرسالة الإسلامية. لقد سعى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لأداء مهمة انقاذ البشرية من اغلال العبودية للأصنام الحجرية أو البشرية، لقد عدّ (عليه السلام) الإنسان الحر قلب الأمة وعقلها النابض، وقياس رضاها ويتضح ذلك من قوله (عليه السلام) (اياك وكل عمل ينفر عنك حراً، أو ينزل لك قدراً أو يجلب عليك شراً). هنا استخدم الإمام علي (عليه السلام) أسلوب التحنير بضمير النصب المنفصل (ايا) ليجعل التحنير اقوى وأعم وأبلغ وقد جعل (عليه السلام) قيمة الحرية أعلى من قيمة الحياة نفسها إذ قال: (الموت ولا ابتئال الحرية). لقد نظر الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى مسألة الحرية الإنسانية كطرف فاعل وجوهري في معادلة الوجود البشري، وتملك القدرة على التغيير بشكل غير محدود سواء في مبدأ الدعاء أو البناء. لقد آمن الإمام (عليه السلام) أن الحرية تتبع أولاً من داخل الإنسان ومن عقله وروحه. فيقول (عليه السلام): (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً) ويحمل الإمام (عليه السلام) الإنسان مسؤولية نيل الحرية والمحافظة عليها، وكذلك نشر الوعي في ضمير الأمة، فيحاول (عليه السلام) أن يحفز الإنسان على الجهاد قاتلاً: (سيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا في الأرض جبارين ملوكاً ويتخذهم المؤمنون أرباباً، ويتخذون عباد الله خولاً).

وكلما كان أبناء المجتمع الإسلامي أحراراً أمكن خلق المجتمع الحر الذي ستكون أبعاد الحرية فيه وفق رؤية الإمام (عليه السلام) شاملة لكل نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية.. وقد تعزز ذلك الموروث الفكري بسلوك سياسي مؤمن بالتنوع الحضاري ومستفيد منه في الوقت نفسه، فما أحرانا أن نستفيد من هنا في زماننا هذا!

قَبَسٌ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

(يا بن آدم: كن وصي نفسك في مالك، واعمل فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك).
يحثنا الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على الإيثار وحب الخير للناس اسوة بقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: (حب لأخيك ما تحب لنفسك) ويتصحننا الإمام (عليه السلام) أن نبتمد عن حب الذات وتفضيلها على كل شيء وعلى الإنسان أن يكون عاملاً بما يرضي الله تعالى وأن يكون هو الوصي على نفسه وماله وهو المتحكم بإرادته وبما يرضي الله تعالى وأن يسير عليه في حياته وفق خطوات محسوبة بما يحقق الخير للآخرين،

فاطمة الزهراء (عليها السلام)

في احاديث الرسول (صلى الله عليه وآله)

فطهرها.. (ينظر: المناقب للخوارزمي: 338).
وعن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ان النبي (صلى الله عليه وآله)، سئل ما البتول؟ فإننا سمعناك يا رسول الله تقول: مريم بتول وفاطمة بتول؟ فقال: البتول لم تر حمرة قط أي لم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء (معاني الأخبار: 62/1).

لقد ذكرت المصادر المعتبرة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ما أن يصل إلى باب فاطمة (عليها السلام) حتى يقرأ قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وهذه شهادة بطهارتها.
ومما نقله ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (اللهم انها مني وأنا منها، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني



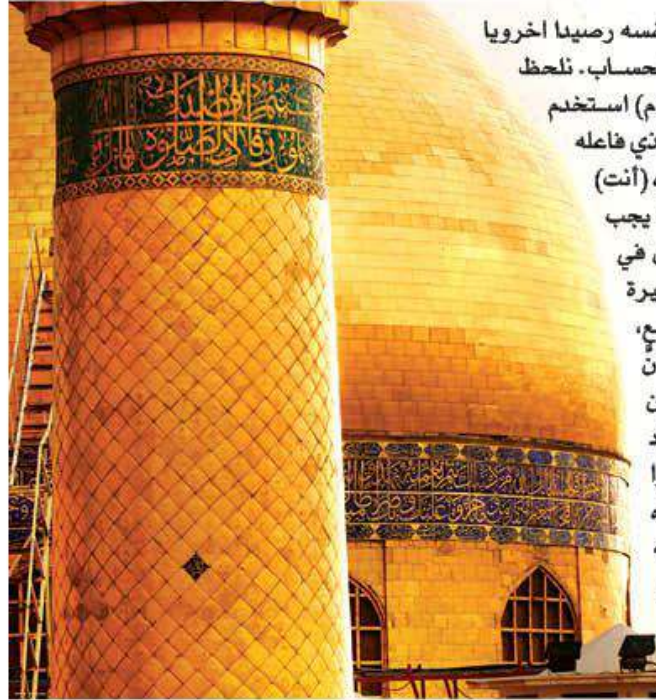
من النبي (ص) أنه قال (يا علي بن عباس: يطهركم حتى وصي نور النبي وشمره فواصي يسروا لها مسامحة ويسروا لها مسامحة).



هو الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحميد ابن ابراهيم الهلالي الاحسائي البصري النحوي، عالم فاضل وخطيب شهير، وشاعر أديب ولد في البصرة ١٩٢٧م ونشأ فيها على والده الخطيب العالم ودرس في المدارس الرسمية مارس بعدها الخطابة الحسينية ثم انتقل الى النجف الأشرف لمواصلة دراسته فيها.

قال الشيخ جعفر الهلالي في مدح الزهراء:

ببت كالشمس تغمر كل افق
من الدنيا وقد سعد الوجود
هي الزهراء فاقت كل انثى
لها فضل فهل توفي الحدود
ابوها سيد الكونين طه
وحيدرة لها بعل مجيد
وشبلاها هما الحسن المصطفى
وذاك حسينها السبط الشهيد
ولاها الدين والإيمان حقا
وتلك هي السعادة والسعود
ابنت المصطفى وافاك شعري
بمدحتك وإن غضب الحسود
شربت ولاك من لبن زكي
تغليني به أم ولود
فباسمك كم ادعت بكل ناد
تزامم عند ساحته الحشود
وكم لي في علاك سما قصيد
له انحط الفرزدق والوليد
سابقني ما حييت ولي وصال
بحيك لا أزل ولا اعيد
أسيدة النساء اليك قصدي
إذا اختلفت من الناس القصود
فأنت البضعة الكبرى تسامت
بعليها ومثلك من يسود
حباك الله منه بكل فضل
وفضلك كله كرم وجود



اشكاله وصوره ليضمن لنفسه رصيدا اخرويا يتزود منه عند المسألة والحساب. نلحظ ان الإمام علياً (عليه السلام) استخدم فعلي امر (كن، واعمل) الذي فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) ويكون الأمر امرا حقيقيا يجب تنفيذ، وجعل هنا العمل في المال لما له من اهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، وحثه (عليه السلام) على أن العمل الذي يقوم به إن كان طلباً لوجه الله تعالى ولإسعاد الآخرين سيبقى مستمرا ومنهجاً يتبعه من يأتي بعده وربما يزيد عليه ويوسعه وينميه وهنا محسوب في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون.

عن الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يطوي فراشه ويشد مئزره في العشر الأواخر من شهر رمضان، وكان يوقظ اهله ليلة ثلاث وعشرين وكان يرش وجوه النيام بالماء في تلك الليلة، وكانت فاطمة (عليها السلام) لا تدع أحداً من اهلها ينام تلك الليلة وتناولهم بقلة الطعام وتذهب لها من النهار وتقول (محروم من حرم خيرها) (دعائم الإسلام، للمغربي: ٢٨٢/١)

وعن ابن عباس قال: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال (صلى الله عليه وآله): اللهم انك تعلم ان هؤلاء اهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من أحبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل نذوب وأيدهم بروح القدس منك) (بشارة المصطفى: ٢١٨).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها (كشف الغمة: ٩٥/٢)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فاطمة الزهراء (عليها السلام): فو الله ما أغضبتها ولا عصت لي امرا ولقد كنت انظر اليها فتتكشف عني الهموم والأحزان (كشف الغمة: ٣٤٣/١).

هذه هي فاطمة الزهراء في بعض احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن فاطمة (عليها السلام) خلقت حورية في صورة انسية) (بحار الأنوار: ١٢/٧٨)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (اللهم من كان له من انبيائك ورسلك ثقل واهل بيت، فعلي وفاطمة والحسن والحسين اهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.. (من لا يحضره الفقيه: ١٣٢/٢).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا سلمان ان بنتي فاطمة، ملأ الله قلبها وجوارحها ايمانا السى مشاشها، تفرغت لطاعة الله، بعث الله ملكاً .. فأدار الرحى، وكفأها الله مؤونة الدنيا مع مؤونة الآخرة. (المناقب لابن شهر اشوب: ٣٣٧/٣)

وعن فاطمة الزهراء (عليها السلام) انها قالت: دخل علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد افترشت فراشاً للنوم، فقال يا فاطمة لا تنامي الا وقد علمت اربعة: ختمت القرآن، وجعلت الأنبياء شفعاءك، وارضيت المؤمنين عن نفسك، وحججت واعتمرت، فقال هنا وأخذ في الصلاة، فصبرت حتى اتم (صلى الله عليه وآله) صلاته، قلت: يا رسول الله امرت بأربعة لا اقدر عليها في هذا الحال، فتبسم (صلى الله عليه وآله) وقال: إذا قرأت (قل هو الله أحد..) ثلاث مرات ختمت القرآن، وإذا صليت علي وعلى الأنبياء قبلي كنا شفاعوك يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين رضوا كلهم عنك، وإذا قلت: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد حججت واعتمرت (منتهى الآمال: ٩٩، رياحين الشريعة، ٢٢٣/١).

افتح قلبك..

حين سألته عن أهله وغياله ما اخبرهم؟ .. هز كتفيه واجابني بكلمات مقتضبة حاضرة .. بخير يأكلون ويشربون .. تعجبت من جوابه هنا وقلت له مستغربا: ان الله سبحانه وتعالى وهب نعمة الأكل والشرب لجميع الخلائق وميز الإنسان فوقها بعقل وقدرة ومهارة .. وأراك قد نعت أهلك بهذه النعمة وحسب! فهل جوابك هنا يدل على عدم اكترات لسبل التواصل المعنوي بينك وبين عائلتك حتى اصبحت في واد وهم في واد اخر؟ .. وكأني بكلماتي هذه قد وقعت على حقيقة ما يعاني .. اجابني بصوته الخافت: حسناً لقد اصبت .. انني اصبحت لا أفهمهم ولا يفهمونني .. فأنا لا اعلم ما يريدون وهم لا يعلمون ما أريد.. كان هناك جدارا يحول دون التفاهم والتواصل فيما بيننا ما خلا احتياجاتهم المادية ومتطلبات عيشهم فهي الوحيدة التي نتفق عليها والتي كنت ولا زلت اليها لهم على اتم صورة واكمل وجه .. فنظرت اليه بنظرة ذات مغزى وقلت له: لكن هنا الجدار الذي تدعيه هو من صنعك أنت بسبب ابتعادك عنهم وعدم الاكترات بهم .. ففتح كلتا عينيه في وجهي مستغربا بينما كنت اتابع الحديث .. تقرب لزوجتك وافتح لها قلبك وبادلها الرأي والمشورة واشعرها بانك مهتم بها .. فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (قول الرجل للمرأة اني احبك لا يذهب من قلبها ابداً) ..

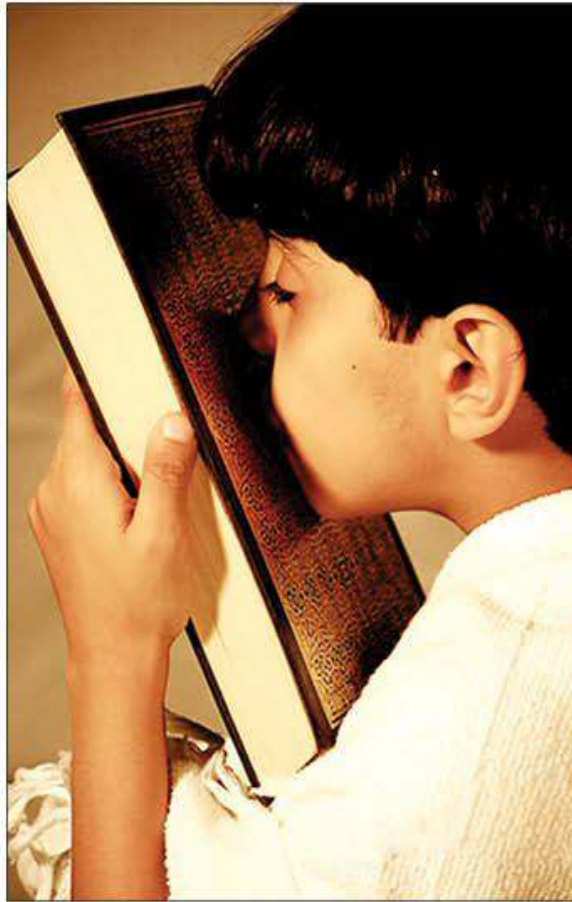
وأما أبناؤك فتحسب اليهم وكن لهم صديقا قبل ان تكون لهم ابا .. ولا تتناقل في خدمتهم فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يخدم العيال الا صديق او شهيد او رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة).

وما ان اتممت كلماتي هذه .. وضع يده على كتفي وقد اشرق وجهه مبتسما وهو يردد قائلاً: صدق رسول الله صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين.

الأب وتقويم الأسرة

حيدر خضير

يقف الأب على رأس الأسرة، ويقع عليه الجزء الأكبر من المسؤولية تجاه عائلته، وتمثل شخصية الأب القوية عاملاً مهماً في إدارة شؤونها، سواء على صعيد العلاقة بين الزوجين أو على صعيد علاقة الأسرة بالمحيط الخارجي، ومجابهة المشاكل وصعوبات الحياة التي تحق بالأسرة لاسيما في هذا الزمن الصعب الذي يتطلب المزيد من الجهد لإنجاح المهمة الأسرية وقيادتها نحو جادة الأمان لتكون فاعلة ومنتجة في المجتمع. فشخصية الأب تستمد



إشاعة المحبة بين أفراد الأسرة

طالب شبر

في هذا المضمار، هو إشاعة المحبة بين أفراد العائلة، فعلاقة الحب والمودة أهم أسلوب يقوي أواصر العلاقة بين أفراد النوع الإنساني ويشد الرباط الأسري بينهم. فبسل أن يحتج الرجل على المرأة المقصورة في حقه بالقانون الشرعي والالتزام الواجب مراعاته من قبلها تجاهه، يمكن له - بعد تقويته لعلاقة المحبة بينه وبين زوجته- أن يبين لها عند تقصيرها مجرد انزعاجه، الأمر الذي يجعلها تمثل من

يتفق جميع المسلمين على أن هنالك التزامات شرعية للمرأة تجاه الزوج، وفي المقابل هنالك مثلها من الالتزامات للزوج تجاه المرأة، وكنا الأمر بالنسبة للأولاد، وليس من حق أي فرد من أفراد الأسرة أن يتجاوز تلك الالتزامات او يتعناها. ولكن محاولة الاقتصار على هذه الالتزامات من اجل تسيير الحياة الأسرية أمر غير كاف للوصول إلى حالة المثالية في العائلة، لان الاقتصار على تنفيذ الحقوق والواجبات والتكاليف المحددة يحول الأسرة من كونها بيت رحمة، إلى ما يشبه النائرة الحكومية التي تلتزم بالقوانين الوضعية لانجاز عمل معين. إن الشريعة كما رسمت الحد الأدنى من الالتزامات الفقهية الواجبة والمحرمة بين أفراد الأسرة جميعاً، كذلك رسمت لكل منهم مجموعة من المناهج الأخلاقية التي تدعو إلى أن يرقى الإنسان بسلوكه مع أسرته منارج سامية، تعد مقياساً أساسياً من مقياس التكامل الإنساني. وأهم أساس سلوكي ينبغي للإنسان ان ينتهجه



إنما هذه لدعوتك!

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد يقال له «جريح» وكان يتعبد في صومعته فجاءته أمه وهو يصلي فدعته فلم يجيبها، فأنصرفت، ثم أتته ودعته فلم يلتفت إليها فأنصرفت، ثم أتته فدعته فلم يجيبها ولم يكلمها فأنصرفت وهي تقول: اسأل اله بني إسرائيل أن يخذلني، فلما كان في الغد جاءت امرأة زانية وكانت حامل وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من . جريح . ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى، وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أمه إليهم تلطم وجهها، فقال لها: اسكتي إنما هنا لدعوتك، فقال الناس لما سمعوا ذلك منه: وكيف لنا بذلك؟ قال: هاتوا الصبي، فجاؤوا به فأخذته فقال: من أبوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان، فاكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح ألا يفارق أمه ويخدمها.



الصدق.. علامة الإيمان

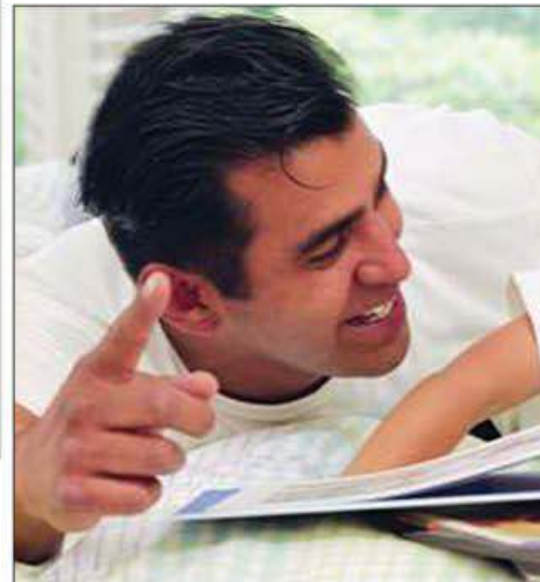
ينفعك) .. وعندها فقط يكون ذلك الإنسان قد بلغ بداية المسار الحقيقي الذي يقربه إلى الله تعالى ويوصله إلى الكمال الإنساني والأخلاق الحميدة التي تبلغ به الغاية التي خلقها الله لأجلها. فالصدق يرمز إلى الإنسان الذي يسيطر عقله على هواه ويكره الخداع والرياء والتضليل فهو يظهر طهارة النفس في ذات الإنسان ويؤدي بمن يتحلن به إلى التقدير والتبجيل والاحترام من قبل الآخرين. وأدنى حد الصدق أن لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان وأن يبذل الإنسان كل جهده في أن يكون صادقاً في الأقوال والأفعال وفي جميع الأحوال، وفي الحديث جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا رسول الله، ما عمل أهل الجنة؟ قال: (الصدق)، إذا صدق العبد بر، وإذا بر آمن، وإذا آمن دخل الجنة).

ضياء رزاق

الصدق فضيلة كريمة من سجايا النفس الإنسانية وقوة إرادة يستطيع بها الإنسان أن يبرهن أمام نفسه والآخرين عن حسن خلقه بلا تكلف منه وذلك بأن يعود نفسه على التزام قول الحقيقة ومطابقة الواقع في قوله وعدم الزيادة والنقص في الحديث وأن يمرنها على الصدق مهما كانت النتيجة المترتبة على ذلك وأن يحاسب نفسه وربما يعاقبها على ما تتجرأ عليه من كلام مخالف لما عاهد نفسه عليه ومع المراقبة والمحاسبة وبمرور الوقت يحصل الإنسان المواظب في ذلك على ملكة نفسانية تردعه عن قول الكذب ولو كانت مصلحته مترتبة عليه يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): (علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك، على الكذب حيث

قوتها من أدائه لواجباته التي يقوم بها تجاه عائلته سواء أكانت زوجته أم أبنائه أم الذين يدخلون تحت وصايته، وإلى ذلك يشير الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بقوله: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) (النساء / ٣٤). أما واجبات الأفراد الآخرين المكونين للأسرة تجاه الأب، فهم مطالبون بطاعة واحترام وتقدير رب الأسرة، فضلاً عن واجباتهم تجاه بعضهم البعض الآخر إضافة لواجباتهم تجاه محيطهم. فالأسرة الصالحة المتكاملة العارفة لحقوقها وواجباتها مالهها وما عليها، تمثل لبنة فاعلة مؤثرة من لبنات المجتمع، وتكون مصدر إشعاع للآخرين، وانموذجاً يقتدى به، بما أولته من اهتمام للتربية والعلاقة الصالحة فيما بينها. وعلى الآباء بذل المزيد من الجهد بخصوص تجاوز العقبات ساعية إلى الحفاظ على كيانها من الانهيار لأنها بالتأكيد واحدة من مكونات المجتمع، فهذه المهمة ليست باليسيرة لاسيما مع وجود الأمراض الاجتماعية المتزايدة والمحدقة بالأسرة والمجتمع بشكل عام.

سلوكها فوراً، لأن الإنسان إذا أحب إنساناً حقيقة، سعى دائماً إلى ابتغاء مرضاته وتجنب إزعاجه، وكنا الأمر بالنسبة للمرأة تجاه زوجها. وعلاقة المحبة إنما تنتشر وتتشر بين أفراد العائلة، بالأخلاق الحسنة والإنصاف من النفس، والإغضاء عن أخطاء الآخرين ما أمكن، وتفعيل أمر العاطفة في التعامل مع أفراد العائلة، والابتعاد ما أمكن عن الغضب والجفاف الأخلاقي، الذي يحاسب عليه الإنسان أشد الحساب في آخرته، وبخاصة فيما إذا كان الأمر في التعامل بين أفراد الأسرة.



في حديث له مع (الولاية)..

آية الله الشيخ محمد السند:

امنيتي منذ الصغر المجيء الى النجف الاشرف وحضور الدروس في الحوزة العلمية..

محقق قدير.. وباحث متبحر.. وعالم مجدد.. تفوق في الدراساتين الأكاديمية والحوزوية.. وتفانى في طلب العلم والعرفة.. يتسابق مع الزمن بجهد وإخلاص، فنال مرتبة العلم والاجتهاد.. له آراء ونظريات وتصورات علمية.. اثرى الساحة الإسلامية بكتبه العلمية الرصينة، وبالرغم من تواضعه الشديد، له هيبته ووقار ودماثة خلق قل نظيرها.. وهو في بلاد الغرب كان قد رأى رؤيا بأنه يدرّس في إحدى غرف الصحن الشريف.. وبالفعل تحقق الحلم بفضل الله تعالى وببركة صاحب المرقد باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله، فدرسه الآن عامر في الصحن الشريف في جامع عمران بن شاهين.. انه آية الله الشيخ محمد السند الذي التقيناه في مكتبته حيث كان يستقبل الطلبة وأجرينا معه حوارات مطوّلة استمرت لأيام عدة ضمن سلسلة التاريخ الشفهي حفظت في أرشيف العتبة واخترنا جزءاً من هذا اللقاء نقدمه لقرائنا الكرام..

■ هاشم الباججي



سؤالنا التقليدي كان عن بطاقته الشخصية فاجاب مشكوراً؟

محمد ابن الحاج حميد منصور سند، ولدت في بلاد البحرين في مدينة المنامة في اسرة مسلمة موالية ومحبة لأهل البيت عليهم السلام، سنة الولادة ١٣٨٢ هـ في شهر رجب او جمادى، ترعرعت في وسط العاصمة حيث كانت تحيط بنا الكثير من الحسينيات والمساجد وكانت بيئته مملوءة بالحب والولاء لمحمد وآل محمد عليهم السلام.

والذي كان يزاول مهنة التجارة الحرة وهو من طبقة ثرية وكان لديه الكثير من المعارف على مستوى البحرين، كانت جدة والدي المرأة الفاضلة خطيبة ذائعة الصيت في الخطابة الحسينية وكانت تبين الكثير من المسائل الفقهية، وكذلك من طرف الأم كانت لدي جدة موسوية معروفة في الخطابة النسائية.

وكان الجد الخامس لي من الثوار وهو من الحركة التحريرية في بلاد البحرين واستشهد مع اربعة ثوار كانوا يطالبون بتحرير البحرين، وفي العائلة الكثير من اهل الأدب والشعر.

سؤالنا الثاني لتسماحته عن دراسته الأكاديمية فتفضل قائلاً:

دخلت المدرسة الابتدائية وأنا في سن الرابعة وستة اشهر حيث كان احد معارف والدي في وزارة التربية وساعدني على ذلك من خلال امتحاني قبل دخولي الى المدرسة وبالفعل دخلت الابتدائية وتوفقت فيها وكذلك في المرحلة الثانوية فتخرجت منها وأنا في سن ال ١٥ ويتفوق، بعدها اكملت الدراسة الجامعية في لندن وفي السنة الأولى من دراستي الجامعية حصلت على المرتبة الأولى وكان من الممكن ان اتخصص في السنة الأولى لما بذلته من جد واجتهاد وبعدها فضلت ان ادرس فوق الدبلوم وكنت اتوق بشدة للدراسة الحوزوية فقررت ترك الدراسة الأكاديمية والالتحاق بالدراسة الحوزية.

بالرغم من ظروف الدراسة والحياة التي كنت تعيشها ووصولك الى الدراسة في اوربا، ما الأجواء التي جعلتك تتجه للدراسة الحوزوية؟

في الواقع كان جدي من طرف الوالدة يستضيف في بيته العامر الكثير من الخطباء والوجهاء وكان لهذا المجلس دور مهم في صقل شخصيتي والالتقاء برجال الدين، وكذلك في سنين المراهقة كنت اتردد على المجالس في مسجد الخواجة في البحرين الذي كان يضم درس المرجع الشيخ محمد ال (شبير الخاقاني)، وكنت اجلس تحت منبر الخطباء وكانت امنيتي منذ الصغر المجيء الى النجف الأشرف وحضور الدروس في الحوزة العلمية فيها ولكن والدي اصر على اكمال دراستي الجامعية.

متى بدأت بالدراسة الحوزوية؟

في بداية الثمانينات سنة ١٤٠٠ هـ صممت على ترك الدراسة الأكاديمية بالرغم من تفوقي فيها للالتحاق بالدراسة الحوزوية، وكنت أتمنى التوجه الى حوزة



اعلموا ان الذي يديم الحوزة العلمية ليس الاجتهاد والذي يزيد عمر الحوزة العلمية ليس المجتهدون، الذي يديم عمر الحوزة العلمية المحققون، الذي يديم عمر الحوزات العلمية المحققون، وهنا ما أكدته آية الله السيد الروحاني قال: التحقيق وراء الاجتهاد وان صمام الأمان للشريعة والتشيع وللحوزات العلمية هو التحقيق ولا سامح الله اذا هبط المستوى العلمي فهذه أكبر ضربة للحوزات العلمية، فلا يكفي الدراسة والاجتهاد وإنما يجب الانجاز وبحث آفاق للحوار والبحث والتقصي.

لقد درستهم الدراسة الأكاديمية والدراسة الحوزوية كيف تقيمون كلا منهما؟

نظام الحوزة نظام حر فالنظام الدراسي الحوزوي هو نظام يعتمد على الانجاز والإبداع، فالذي يثبت وجود العالم والمحقق هو انجازاته العلمية. الآن النظام الأكاديمي العالمي بدأ ينحو الى النظام الحر في التعليم وهو نفسه النظام الحوزوي، ومع الأسف نشاهد بعضهم يحاول ان يفرض النظام الأكاديمي في بعض الحوزات أو المدارس الدينية وهو نظام بال وقد تحررت منه كبرى جامعات العالم، فمثلا قد يكون الطالب غير جيد من الناحية العلمية الدراسية ولكنه قد يبرز في الجانب الإداري وهكنا فالحوزة لا تقيد الطالب بل تفتح له ابواب التفوق والاختيار.

لو تحدثون لنا بايجاز عن المرجعية الدينية في النجف الأشرف؟

المرجعية وبحمد الله تعالی ذات بصيرة نافذة في المجالات كافة وقد رأينا دورها بوضوح في آرائها القانونية في المشهد السياسي العراقي، ومع احترامنا للكثلة والأحزاب السياسية الشيعية وغيرها.. فانها ما كانت تلتفت هذه الأحزاب الى هذه المنعطفات القانونية لولا رشادة المرجعيات الدينية في النجف الأشرف ولكن مع الأسف الكثير لحد الآن لا يقدر دور المرجعية وعمقها

والأخلاقي، وكانت لي معه جلسة مطولة بادرني فيها بالسؤال: لماذا تريد الذهاب الى تلك الدروس القديمة البالية المتخلفة.. فقلت له انت لا تعرف ديننا حتى تطلق هذه الأحكام، والأجدر بك ان تعرف ديننا بعد ذلك لك الحق في ان تحكم على هذه الدروس والعلوم، بعدها قال لي سنحقق لك ما تريد من رسوم الجامعة الى السكن وكل ما تطلبه من ملينات وماديات سنوفره لك ثم حاول ان يغريني بشتى الوسائل حتى اخذ يبكي ويطلق دموع التماسيح ولكنني رفضت وبعدها طلب مني جلسة أخرى وبالحديث نفسه وحاول اغرائني واقتناعي بشتى الوسائل ولكنني رفضت لأنني كنت قد صممت على الدراسة الحوزوية.

ما الاجازات التي حصلت عليها؟

لم أكن اطمع في الاجازات المكتوبة فقد تعلمت من استاذتي الكبار وهو شعاري: الاجازة لا تخلق شيئاً غير موجود، ولا الشيء الموجود اذا اثبت وجوده يحتاج الى اجازة مدونة، ولكنني حصلت على شهادات شفوية كثيرة من اساتذتي وبمحضرة الدرس العام من السيد الروحاني والميرزا هاشم الاملي ومن السيد الفاني والشيخ التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني.

أول كتاب قمت بتأليفه؟

أول كتاب ألفته كان عام ١٤١٢ هـ وهو دعوة السفارة في الغيبة الكبرى والآن هو بجزأين ثم توالت بعدها مؤلفاتي.

لو تحدثنا عن الاجتهاد والمجتهد فمن برايك يطلق عليه هذا اللقب؟

الفتية او المجتهد هو الذي له بناء علمي في الساحة العلمية والحوزوية وليس الذي توثقه ورقة او لا توثقه. بالرغم من عدم نكران اهميتها. هو الذي لديه نظريات علمية وابتكارات وآراء في القضايا العلمية وفق اصول علمية صحيحة، اتذكر كلمة للميرزا النائيني وهي في غاية الروعة:

النجف الأشرف ولكن بسبب الأوضاع السياسية في العراق ونظام البعث جعلني اتوجه الى حوزة قم في ايران وكنت في شوق الى الدراسة الحوزوية وبرغبة واستلهم كبير وبنهم وحب للمدرس فدرست المقدمات والسطوح العالية وقد طويتها في ثلاث سنين ونصف فقد كتبت ساعات الدراسة بحيث لم يكن لدي تعطيل وعلاوة على ذلك كنت اتلقى دروساً خاصة من اجل اختصار الوقت واستلهم سريع للدروس، فمثلا في ألفية ابن مالك درست كتب عدة امثال شرح ابن عقيل وشرح ابن الناظم وشرح السيوطي وكذلك درست كتاب قطر الندى وجامع المقدمات وعلم البلاغة والمطول في علم البلاغة والمغني، وفي مرحلة السطوح درست كتاب القوانين ومباحث الألفاظ بأكمله وأصول الفقه والحلقة الثالثة للشهيد محمد باقر الصدر بعدها درست للعبة وقد درست المنهج القديم التقليدي والمتطور والبديل بكثافة وقد درست كتاب الكفاية والرسائل مرتين، وقد كنت انظم دروسي حسب ساعات اليوم في الصباح وبعد الظهر دروس وفي المساء مباحثة، بحيث كان مجموع ساعات الدرس في اليوم ما يقارب ١٢ ساعة الى ان دخلت مرحلة البحث الخارج عند الكثير من الأعلام.

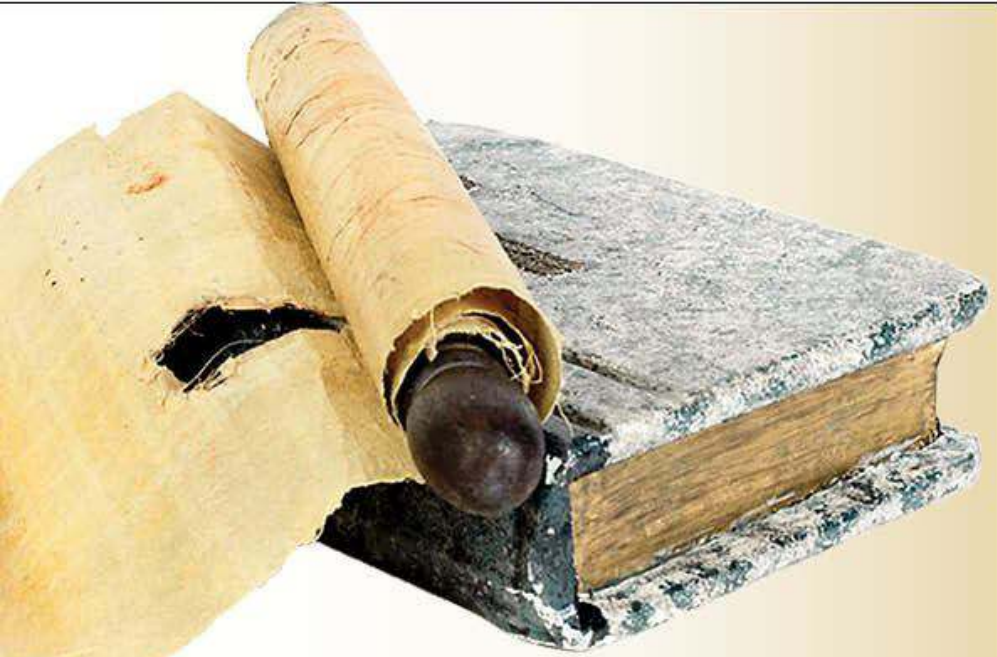
ابرز اساتذة سماحة السيد في مراحل الدراسة؟

في العلوم العربية درست عند عملاق مدرسة النجف الأشرف الشيخ محمد علي المدرس الأفغاني فقد درست عنده المقدمات والسيد رؤوف جمال الدين في الأدب، ودرست على السيد محمد الذهني الطهراني كتاب القوانين وعند الشيخ الاشتهاردي درست للعبة، ودرست الكفاية والمكاسب على يد الشيخ باياني والشيخ كابلبي أما الرسائل عند السيد فاطمي ابهري. أما في البحث الخارج فقد تتلمذت على يد آية الله العظمى السيد محمد روحاني قدس سره فقد كنت لا انتطع عنه يوماً فقد كنت ملازماً له حتى في ايام العطل وكنت اعتبره عبقرى زمانه، وكذلك حضرت عند آية الله الميرزا هاشم املي وحضرت بحث السيد الكلبايكاني وعند السيد الفاني وعند الشيخ الوحيد الخراساني وهما خريجا مدرسة النجف الأشرف وكذلك عند الشيخ جواد التبريزي.

وقد درست الفلسفة وعلم الكلام والعقائد عند الشيخ جواد املي والشيخ يحيى الأنصاري والشيخ حسن زادة املي.

حادثة تتذكرها في مرحلة الدراسة؟

في قصة طريفة ومفيدة حدثت لي حينما صممت على ترك دراستي الأكاديمية في لندن والتوجه للدراسة الحوزوية، كان عميد الكلية التي ادرس فيها يهودياً، وعند سماعه تركي الدراسة طلب لقاءني وكان منجذباً لي نتيجة تفوقي العلمي



واصول
علم الكيمياء .

وقد اختلف الباحثون

في الحديث عن الكيمياء
العربية، إذ انكر ابن
خلدون في مقدمته على

العرب ان يكونوا امة تتعاطى

العلوم ومنها علم الكيمياء باعتبار

ان العرب اهل بداوة ولم يصلوا الى مثل

هذه المرحلة ليخوضوا في علوم غريبة عليهم

كعلم الكيمياء وقد تصدى كثير من

المؤرخين والباحثين في تنفيذ هذا الرأي حيث

شكلت مؤلفات جابر بن حيان والرازي وايدمر

الجلدكي والطفراي وتجاربههم العلمية ادلة

الإمام الصادق عليه السلام

وعلم الكيمياء

ظاهر حبيب الكلابي

ينكر المؤرخون ان الإمام الصادق عليه السلام هو من أوائل من عمل في علم الكيمياء من العرب والمسلمين، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق في فنون

رسائل الإمام علي (عليه السلام)

ومسؤولية عماله

في نهج البلاغة خطب من تدبرها عرف أمير المؤمنين صلوات الله عليه وإن كانت معرفة محدودة!

وفيها رسائل وعهود لعماله يوم حكم العالم وهو إمام العدل حتى تساوى في العطاء بين الحاكم والمحكوم بل بين نفسه الشريفة وخادمه قنبر الذي تهناً بولائه لامام الصديقين وسيد المتقين ويعسوب الدين والصراف المستقيم.

الأرامل والأيتام والفقراء رعية الحاكم او العامل على أفتدة من المجتمع كلهم خصماء لمن لم يصل بحقوقهم الى افواههم وأيديهم، في عرضات القيامة يوم ترك الأموال وراء ظهره وارتدى الكفن في رحيله الى ربه وعالم البرزخ ثم القيامة والمصير إما سعادة في جنان! أو شقاء في نيران!

ربما من هو قريب بجسمه من الامير(عليه السلام) بعيد بقلبه عنه! وربما من هو بعيد بجسمه عن الامير (عليه السلام) قريب بروحه منه؟

من كان قلبه اسود بالمعاصي مظلماً بالنظرات المحرمة عليه غطاء الكلمات الشوهاء من غيبة وتميمة واتهام لا ينفعه القرب بالمكان ممن هو الروح المطمئنة بكمالها، ممن هو الحق بعينه، والقمر بنوره بل القمر اكتسب منه النور، هو وجه الله الذي يتوجه اليه من كان وجهه نيراً بالتقوى.

قلبه ابيض بلا مرض من التكبر، جميل بلا تشوه من الحسد متفجر بالحكمة بلا لغو من القول، من هو نتن الفكر لا ينتفع بطيب العلم الإلهي النبوي العلوي! من يعيش في براري الأرض التي ملئت آفاقها بالدعاء والكلمات التي تخرج من القلوب الموالية للأمير (عليه السلام) هي قريبة لا شك ولا ريب ممن هو نفس الحبيب المصطفى بلا نبوة.

الشيخ نعيم السعيد



في بداية شبابه، وقد اجمع المؤرخون انه كان موهوب الرغبة في اللهو والقنص والخمر

ثورة الإصلاح

هشام اموري ناجي كمون

شهدت الدولة الإسلامية بعد خمسة عقود من حكومة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ركوداً دينياً لا مثيل له حيث تهمش الإسلام في الحياة العلمية ولم يكن للإسلام دور ملموس او معمول فيه عند الدولة وبدأت معظم الممارسات والقيم الجاهلية التي كانت تمارس من قبيل ظهور الإسلام بالعودة تدريجياً في الحياة، كما تغير كل اساليب ونهج الحكومة الإسلامية وما تأسست عليه وما اوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله). وبعد ان انتقلت الخلافة الى الأمويين، تسلم يزيد بن معاوية قيادة الدولة الإسلامية وهو

تستغرق اوقاتا طويلة في تكوين الذهب والفضة والزئبق وغيرها من المعادن والأحجار في حين يستطيع عالم الكيمياء ان يختصر الفترة الى مدة قصيرة.

لقد أخذ جابر بن حيان في علم الكيمياء من الإمام الصادق عليه السلام اسراراً عظيمة عن تركيب المواد والعناصر والأحماض المنبئية للذهب والفضة والسموم وكيفية معالجتها حيث ألف جابر رسالة مطولة في هذا الباب اسمها (كتاب السموم) وصنع ورقاً لا يحترق بالنار وأوصله قدره المبارك في دراسته وورفته للإمام الصادق عليه السلام على اسرار تتصل بعلوم الحرف والجفر ودراسة الفلك وعلوم الرصد حيث نجد رسائل جابر بن حيان زاخرة بفروع علمية متشعبة في نواحي الفلك والهيئة والحساب والهندسة والفلسفة والمنطق.

ومن مؤلفات جابر بن حيان التي اخرجها (هولمبارد) الفرنسي كتب الإيضاح والميزان والرحمة، والملك والحدود واخراج ما في القوي الى الفعل وكتاب الحجر وغيرها، وقد تجاوزت مؤلفاته في صنعة الكيمياء مئة واثنين وأربعين كتاباً وهناك مؤلفات اخرى في السموم والطلسمات والمنطق.

هكذا كان دور الإمام الصادق عليه السلام في ان يجعل لكل علم اساسه وقواعده العلمية المتينة التي يقوم عليها ان طرورحاته ونظرياته العلمية سبقت طرورحات ونظريات الثورة العلمية بمئات السنين اذ ان مؤلفات جابر بن حيان قد ترجمت الى اللغة اللاتينية واصبحت مرجعاً في دراسة الكيمياء في الجامعات الأوروبية خلال القرون الوسطى حتى اواسط القرن الثالث عشر.

التي تخرج من خلالها مادة الأكسجين من القوة الى الفعل وأنه من خلال هذا الأكسجين يمكن تحويل الأجساد والأجساد المعدنية المستعدة لقبول صورة الذهب والفضة اليهما والأجساد المعدنية عند جابر بن حيان هي الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والخارصين والقصدير حيث ان جابر بن حيان كان يأخذ بنظرية الطبائع الأربعة وهي لها جنور من الفلسفة اليونانية وبالخصوص الفيلسوف (ارسطو) الذي صنف كتباً عديدة في هذه المحاور من امثال (الكون والفساد) (والسما والعالَم) والطبائع الأربعة هي الكيفيات او الاستقصات كما عند اليونان وهي (الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة) التي يشتمل عليها كل معدن وحجر او انسان او نبات او حيوان، ومن خلال تساوت هذه الطبائع في جسم الكائن الحي او الحجر او المعدن تتفاوت اشكال وصور وقوة وليونة وبريق وصفاء وصحة الموجودات المادية او الحيوانية، اذ بعض الأحجار يغلب عليها البرد واليبس الشديد فتكون صورة النحاس وبعضها تتعادل فيها الكيفيات الأربعة فتكون صورة الذهب، وهكذا.

وكان جابر بن حيان مهتماً في عملية تحويل المعادن بعضها الى بعض ونظريته في ذلك اقتبسها من علوم وآثار الإمام الصادق عليه السلام حيث اوصله الى نتيجة ان للمعادن مقومين اساسيين هما (الكبريت والزئبق) وما من معدن في باطن الأرض في ابتداء نشوئه الا هو مركب من زئبق وكبريت بنسب مختلفة وعمل الكيمياء هو عمل الطبيعة نفسها في تكوينها للمعادن المختلفة لكن الطبيعة

قاطعة على تداول العرب لعلم الكيمياء.

كان جابر بن حيان الصوفي كثيراً ما يكثر الشاء والمنيح لفضل الإمام الصادق العلمي والأخلاقي والتربوي عليه فنرى جابراً يكثر في رسائله عبارة (حدثني سيدي جعفر) اشارة للإمام الصادق عليه السلام ان هنا الشاء والإطراء للإمام الصادق عليه السلام يعطي مؤشراً واضحاً على مدى التأثير العلمي والمعرفي للإمام الصادق عليه السلام في اضافاته العلمية وملاحظاته الدقيقة في انضاج علم الكيمياء واخراجه من دائرة السحر والطلسمات الى ميدان التجريب والمنطق العلمي حيث ان الإمام قدم نصائح وظيفته الى جابر بن حيان في عمل الصنعة (صنعة الكيمياء) تمتاز بالدقة في الملاحظة وترتيب العمل واستقراء النتائج للعمل على تجاوز الأخطاء واخراج العمل بالتجربة الدقيقة من (القوة الى الفعل).

كان علم الكيمياء ينظر في المادة التي يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة في تدبير (صنعة الأكسجين) عن طريق تدبير مادة معينة في (حجر المكرم) وهي توجد في المعادن والنبات والحيوان بالأعمال التبييرية

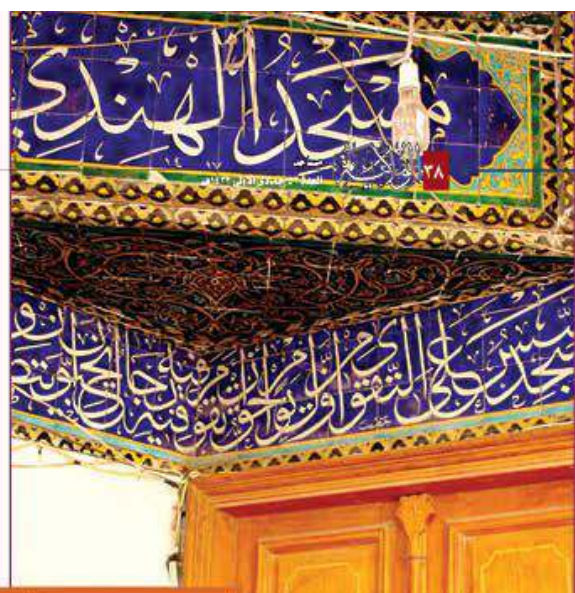


السلام) من مكة المكرمة الى كربلاء خالصة لوجه الله تعالى قاصداً الجهاد في سبيل الله والحفاظ على حرمة بيت الله من ان يندس من قبل اتباع يزيد، جازاه الله وجعل أفئدة الملايين من الساعين تهوي إليه وقد نال من تجراً على ربحانة رسول الله وخرج ليحاربه الخزي والعار في الدنيا والآخرة ولم يمت أحد منهم إلا إصابته ملمة أو كرب، فعن يعقوب ابن سليمان قال: سمرت أنا ونفر ذات ليلة فتناكرنا مقتل الحسين صلوات الله عليه فقال رجل من القوم: ما تلبس أحد بقتله إلا أصابه بلاء في أهله ونفسه وماله، فقال شيخ من القوم فهو والله ممن شهد قتله وأعان عليه، فما أصابه إلى الآن أمر يكرهه، فمقتة القوم وتغير السراج وكان دهنه نفطاً فقام إليه ليصلحه فأخذت النار بأصبعه فنفخها فأخذت بلحيتها فخرج يبادر إلى الماء فألقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف على رأسه فإذا أخرجه أحرقتة حتى مات لعنه الله.

في ملاحقة اتباع اهل البيت واعتقالهم وقطع اعناقهم، وكل هنا كان امام مرأى ومسمع الناس فلم يواجه يزيد واتباعه أحد، فكانت أمة ترى الظلم وترضى به، فجاءت نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) لتحريك الوجدان لدى المسلمين وعلان رفضه المطلق لمبايعته ليزيد والبراءة منه ومن يواليه وایقاف كل التجاوزات على الدين، لنا عملت الثورة على قلب موازين السلطة واربك بني امية ومثلت ثورته منعطفاً تاريخياً ودينياً وسياسياً اتخذت دوراً فعالاً في اصلاح المجتمع من الآفات التي زرعتها في انفسهم حكم بني امية لنا كانت ثورة الحسين (عليه السلام) -عكس الثورات التي اقيمت من اجل السلطة او الإفساد في الأرض- لأجل انقاذ الأمة الإسلامية من بثر الفساد والجور والطغيان والنهي عن الفحشاء والأمر بالمعروف، ولما كانت هجرة الحسين (عليه



والنساء وكلاب الصيد وكان مولماً بالكفر والفحشاء ولم يكتف بهنا بل ازاد طفيانه



من بيوت الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه، من أول يوم أسس فيه، وما زال ولن يزول بإذن الله.

تأسيس الجامع وتسميته:

أسس هذا الجامع على ما تحدده الوثائق التاريخية بداية القرن الثالث عشر الهجري، وفي عصر العلامة حسين نجف المتوفى عام ١٢٥١هـ/١٨٣٥م، وينقل محبوبه أنه وقف على فراش عتيق أوقفه الحاج مهدي التاجر المازندراني في سنة ١٢٢٤هـ وهي من

كما يحكى ان السيد الصافي قرر وسط جمع غفير ممن حضر الاحتفال بتوسعة المسجد ان يضع أول حجر في أساسه إلا رجل لم يترك صلاة الليل مدة عمره فأحجم الحاضرون وقام هو بنفسه فوضع أول حجر في أساسه وقد أرخ هذه العمارة السيد رضا الهندي النجفي وقد كتبت على جبهة الباب بالحجر القاشاني^(١):

للذكر هنا مسجد جامع

فلا تكن فيه من الغافلين

وادخل اليه خاضعا خاشعا

عليك ذل البائس المستكين

واتخذ الواحد عوناً على

طاعته اذ هو نعم المعين

مؤرخاً كبير وهلل وكن

مصلياً واركع مع الراكعين

الحركة العلمية في الجامع

مثل جامع الهندي على مدى تاريخه الطويل وبالإضافة لنبوه الأساس كونه جامعاً معاداً أصلاً لاداء الصلاة وفروض الطاعة الأخرى، مثل مدرسة علمية كبرى، يصفه العلامة باقر شريف القرشي بأنه: (مدرسة النجف الكبرى حيث كان هنا المسجد يضاهازي الأزهر في مصر من حيث كثرة حلقات الدرس التي تعقد فيه)^(٢)، والداخل اليوم إلى الجامع يراه وقد اكتظت بطلبة العلوم الدينية بين محاضرين ودارسين ومباحث، يرتاده الدارسون والمصلون من قبل طلوع الشمس إلى غروبها، والمتتبع لتاريخ الحركة العلمية في النجف يجد ان منبر هنا الجامع قد اعتلاه كبار أعلام مدينة النجف الأشرف ومدرسي الحوزة العلمية فيها.

كما شهد هذا المسجد العديد من الاحتفالات والمناسبات الدينية والوطنية المختلفة ومنذ العام ١٩١٠م، فصار بذلك منتدى المدينة الأول ومنبرها المميز، صدحت فيه حناجر كبار العلماء والخطباء والشعراء ممن ضمتهم هذه المدينة المعطاء، وانطلقت منه مظاهرات ثورة النجف الكبرى عام ١٩١٨م وغيرها من الحركات والثورات التحررية والمصيرية في تاريخ العراق بصورة عامة أو المدينة المقدسة بصورة خاصة.

الهوامش:

- ١- ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبية: ١١٧/١.
- ٢- ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبية: ١١٧/١.
- ٣- المصدر السابق: ١٢٢/١.
- ٤- المصدر السابق: ١١٧/١.
- ٥- رسالة ماجستير (المباني التراثية في مدينة النجف) استناداً لمخطوطة أطلع عليها الباحث في مكتبة د. حسن الحكيم.
- ٦- ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبية: ١١٩/١.
- ٧- الولاية، مقابلة مع الشيخ القرشي: العدد ٢٤ في ذي الحجة ١٤٢٩هـ.



مفروشات الجامع، على ان مؤرخ النجف الشهير يؤكد بعد الفحص والتنقيب: ان مؤسس هذا المسجد هو رجل من الهنود القاطنين في مدينة النجف الأشرف يعرف باسم (خان محمد)، وهو من أسرة هندية سكنت النجف منذ امد بعيد^(٣)، وربما كان هنا وراء تسمية المسجد اليوم بمسجد(الهندي).

مرت على الجامع مراحل اعمار وتوسعات كثيرة، كانت آخرها التوسعة التي أجراها آية الله العظمى السيد محسن الحكيم(قدس سره) اكتسب بها الجامع صورته الحالية، وقد أشار السيد محمد الحلبي النجفي إلى توسعة الجامع عام(١٣٧٧هـ) بقوله^(٤):

جامع الهندي قد وسعه

حجة الله حكيم الزمن

قل به ما شئت أرخ (أو فقل

تلك آيات الحكيم المحسن)

وفي تسمية المسجد رأيان، الأول ينقله مؤرخ النجف الأشرف الشيخ جعفر محبوبية ويرجع السبب فيه إلى ارتباط الجامع بعائلة هندية ثرية سكنت النجف منذ امد بعيد وقد عمّر أحد أفرادها وهو خان(محمد) الهندي هنا المسجد، أستناداً إلى وثائق تاريخية وقف عليها رحمه الله^(٤). أما التسمية الثانية فيوردها الأستاذ مؤمل مرزعة وهي ان المسجد يعود لأسرة آل الصافي يوم أوكل عميد الأسرة السيد عبد العزيز الموسوي لاحد الهنود القاطنين في مدينة النجف الأشرف بناء هذا الجامع، ثم نسب إليه^(٥).

مسجد الهندي

■ فائق الشمري

مسجد الهندي هو من بين اهم مساجد مدينة النجف الأشرف ان لم يكن أهمها، ذلك لسعته وقيمته التاريخية، يطلق عليه محبوبية في كتابه ماضي النجف وحاضرها لفضل(الجامع أو جامع البلد)^(١)، ذلك انه لم يخل من العبادة ليلاً ولا نهاراً، وسواء في السلم أم في احلك الظروف التي مرت على مدينة النجف خلال العقود الأربعة الأخيرة من تاريخها الحديث، ارتبطت بذاكرة أجيال متعاقبة من أهلها، ففيه كانت صلوات ابنائها، ومن بين اروقته تخرج الكثير من طلبتها،ومن على منبره صدحت حناجر خطبائها وشعرائها.. حتى صار مدرستهم الأولى ومنبتهم المميز ومعنتهم الثاني بعد العتبة العلوية المقدسة.

المسجد مربع الشكل تقريباً وله بابان يطل أحدهما -وهو الكبير- على سوق الحويش المعروف والثاني على شارع الرسول المؤدي إلى العتبة العلوية المقدسة، ويؤدي كلا البابين إلى صحن المسجد الذي تطل عليه مجموعة من الابواب، من اهمها باب واجهة مرقد السيد محسن الحكيم(قدس سره)، وباب آخر يفضي إلى مقبرة رجال العلم من أسرة آل الحكيم، كما يطل على الصحن ذاته ومن الناحية نفسها شبك من الخشب يفصل بين المسجد ومكتبة الامام الحكيم العامة، بالإضافة إلى بابي بيت الصلاة المصنوعة من الحديد، ويؤلف صحن المسجد مع بيت الصلاة مساحة مقنارها ٢١١٥٦م تقريباً، هي جل مساحة المسجد، فكان بينا

الإحساس .. بالحب

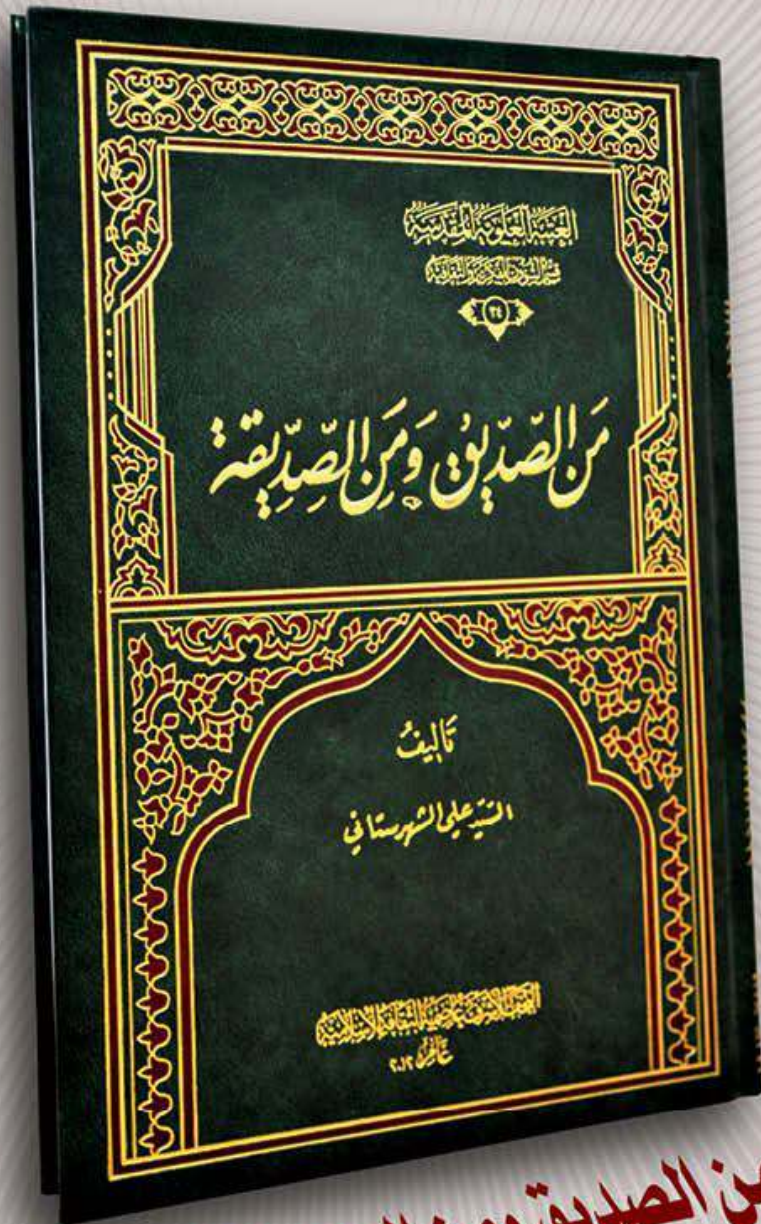
■ هاشم الباجي

في ليلة صافية
لم تذق عيناى فيها النوم
كنت اتقلب ذات اليمين وذات الشمال
وبعد ان بدأت تباشير الفجر تلوح ..
في زرقة السماء الصافية ..
شعرت بتدفق ينبوع قريب .. من روحي ..
فانسل في قلبي بحرارة وشوق وحب عميق ..
احسست بحب صاف لنيذ ..
وباطمئنان نفسي وروحي ..
وكأن شيئاً مقدساً يسري في جسمي
ومفاصلي
فلقد كنت مجنوننا .. ابحت عن الملنات دهرا
..
وسرت مع الأهواء والشهوات ردهاً ..
وركضت وراء السراب حيناً ..
لكنني .. سأحمل احزاني .. وذنوبي ..
وأجثو ضارعا .. رحماك ربي
هل تغفر ذنوبي القديمة التي احتطبتتها على
ظهري؟
هل تغسل تلك الأدران الدامية؟!
فها هي .. أدعيتي تتصاعد اليك .. بوجل
وخوف ..
وترفع روحي امال التقوى والحب ..
فأناجيك يا موجود في كل مكان ..
لعلك تسمع ندائي ..
يا الهى ...

أخ
الكلام



صدر حديثاً
عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية



من الصديق ومن الصديقة